الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٣٢
أكتوبر ١٩٧٨

الجزيرة الذهبية!

تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد من مصر


رقم ٢ – عثمان
من السودان
رقم ٣ – الهام
من لبنان
رقم ٤ – هدى
من المغرب
رقم ٥ – بوعمر
من الجزائر
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا
رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زينا
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



ماذا الشيء الغريب؟!

كان القارب الشراعى ينساب على صفحة النيل الهادئة ، بينما أضواء القاهرة تلمع على ضفتى النهر .. لقد كان الشياطين الـ « ١٣ » فى رحلة نيلية إلى القناطر الخيرية .. ففى المساء عندما فكر الشياطين فى سهرة ، اقترح « خالد » الذهاب إلى القناطر عن طريق النيل ، وحبذ الباقون الفكرة .. فلم تمض لحظات حتى كانوا قد غادروا مقرهم السرى الفرعى فى « الدقى » ، واستقلوا قاربا شراعيا ، انطلق بهم إلى القناطر .. لم يكن يشغلهم شىء ، فهم فى أجازة بلا عمل ..

كانت « ريما » تتابع بعينيها ذلك الصبى الصغير الذي

يقفز على حافة القارب رائحا غاديا لا يخشى شيئا ، وكأنه عصفور سعيد .. كان الصبى أسمر اللون من أثر وقوفه الكثير فى الشمس ، وعمله فى القارب .. مر الصبى بجوار « عثمان » فلفت نظر « ريما » أنه ينظر طويلا إلى النهر ، وكأنه يتحدث إليه ، ابتسمت وهى تفكر : المؤكد أن « عثمان » يفكر الآن فى الخرطوم ، فهى تقع على امتداد نفس النهر » .. وعندما جالت بعينيها بين بقية الشياطين رأت « أحمد » يتسمع من خلال جهاز صغير ، فظلت تنظر إلى وجه « أحمد » الذى كانت تبدو عليه انفعالات تنبىء أنه يتلقى رسالة من رقم (صفر) ..

شرد « أحمد » قليلا .. لم يكن أحد ينظر إليه سوى « ريما » فقد كان الباقون مستغرقين فى أشياء أخرى .. انتظرت « ريما » أن يتحدث « أحمد » لكنه لم ينطق .. كان الواضح أنها مكالمة عابرة ، فلو كانت المسألة هامة ، أو تحتاج إلى التحرك السريع ، لكان « أحمد » قد تصرف بسرعة أو كان قد طلب إلغاء الرحلة ، أو الاكتفاء بها عند هذا الحد .. ويبدو أن « أحمد » قد شعر بنظرات

« ريما » فالتفت إليها وهو يبتسم ابتسامة حاول أن يجعلها هادئة ، بتسمت « ريما » وتحركت في اتجاه « أحمد » كانت تجلس فى نهاية القارب ، بينما « أحمد » يجلس فى مقدمته ، غير أنه أشار إليهـا أن تبقى .. تأكدت « ريما » أن « أحمد » قد تلقى رسالة ما ، لكنه لا يريد أن يزعج الشياطين ويقطـع عليهم استمتاعهم بالرحلة .. بقيت « ريما » مكانها ، وإن كانت قد ظلت تنظـر إلى « أحمد » الذى حاول أن يتشاغل عنها ، حتى لا يلفت نظر بقية الشياطين ..

قال البحار ، صاحب القارب : « هل نكمل طريقنا إلى القناطر ؟! »

رد « أحمد » بسرعة : « نعم ، حتى القناطر الخيرية .. »

نظر الجميع لحظة يستمعون إلى الحـوار القصير الذى دار ، ثم استغرق كل منهم فى أفكاره من جديد .. غير أن الحوار لفت نظر « ريما » أكثر ، فلماذا رد « أحمد » بسرعة ، وطلب أن تظل الرحلة حتى القناطر ، لابد أن هناك شيئا ، لكنه مؤجل إلى نهاية الرحلة ..

ظلت « ريما » تنظر إلى « أحمد » ولم تمض لحظة ، حتى كان « أحمد » يتسمع للجهاز من جديد .. كان يبدو عليه الاهتمام أكثر هذه المرة ، وبدأت عيناه تجول بين الشياطين ، كان من الواضح أنه يسمع أسماء يحددها بعينيه .. توقفت عينا « أحمد » عند بحار القارب ، فدهشت « ريما » لذلك .. وقفز إلى رأسها سؤال : « هل هذا البحار يعنى لهم شيئا .. هل هى مغامرة جديدة ، تبدأ بالصدفة من هذا القارب ، ومع هذا البحار بالذات ؟ .. »

شرد « أحمد » ببصره بعد أن انتهى تسمعه للجهاز ، ولمحت فى الأفق من بعيد أضواء .. وصاح على أثرها بحار المركب : « يجب أن نعود فورا ، هناك إشارة ضوئية تقول أن القناطر مفتوحة ، وهناك تصعب السيطرة على القارب ، فالدوامات شديدة بسبب اندفاع الماء داخل الأهوسة .. »

لفت نداء البحار أنظار الشياطين ، فتحركوا فى أماكنهم غير أن البحار قال بابتسامة : « نستطيع أن نأتى إلى القناطر

غدا .. يبدو أن هناك مراكب للنقل تعبر القناطر ، ولأن قاربنا صغير ، فإننا لا نستطيع أن نقاوم التيار .. »

بدأ البحار يعكس إتجاه القارب للعودة إلى القاهرة من جديد ، لم يكن أحد من الشياطين قد نطق كلمة ... استمع الجميع إلى كلمات البحار وهم فى أماكنهم ، لكن « أحمد » قفز إلى البحار يسأله : « فى كم من الوقت نصل إلى روض الفرج ؟! »

قال البحار : « خلال ساعة ، فالرياح معنا .. »

قفزت « ريما » بسرعة لتقف بجوار « أحمد » ، ابتسمت له وقالت : « هناك رسالة وصلت إليك » .. ابتسم « أحمد » وهو يقول : « كيف عرفت ؟ » .. ضحكت « ريما » ضحكتها الرقيقة ، وهى تقول : « لقد لاحظت ذلك ، وأنت تتسمع للجهاز مرتين ، وتعبيرات وجهك تنطق بذلك .. أستطيع أيضا أن أقول أن الرسالة حددت عددا من الأسماء .. »

ضحك « أحمد » وهو يضغط على كتف « ريما » قائلا: « من الضرورى أن يكون الشياطين بهذا الذكاء .. نعم ،

كل ماقلته صحيحا .. »

كان الشياطين يراقبون الحوار بين « ريما » و « أحمد » دون أن يسمعوا شيئا منه .. لقد كانت العودة السريعة للقارب تأخذهم ، والأضواء التى تقترب بسرعة تلفت نظرهم .. لقد بدأت ملامح الزمالك تظهر ، وتناهت إلى أسماعهم موسيقى الجاز الآتية من كازينو « السولت » ، الذى يقع على شاطىء النيل ، وفى أقل من ساعة كان القارب يرسو عند المرسى ..

نزل الشياطين بسرعة ، واستقلوا سياراتهم ، وقال « خالد » : « هل انتهت السهرة ؟ » .. رد « أحمد » الذى كان فى سيارة واحدة مع « خالد » : « نعم .. هناك رسالة هامة وصلت من رقم (صفر) وهى تنتظرنا فى المقر السرى الصغير !! »

صمت الباقون فى السيارة التى كان يركبها « أحمد » و « خالد » و « قيس » و « بوعمير » و « فهد » ، وإن كانوا جميعا يتمنون فى تلك اللحظة أن تصل السيارة فى سرعة البرق إلى المقر ، لمعرفة الرسالة ..



قال أحمد : لقد جاءتني رسالة من خلال الجهاز السري ونحن في القارب ، وكانت ريما تتابعني .. حتى انها عرفت بالتقريب ماذا تقول الرسالة .

وبرغم سرعة السيارة ، إلا أن المرور كان مزدحما عند الكبارى .. فتعطلت بعض الوقت ، ثم انطلقت فوق كوبرى « أبو العلا » قاطعة حى « الزمالك » الهادىء فى تلك الساعة إلى كوبرى « الزمالك » ، ثم شارع النيل بطوله ، إلى « الدقى » ، حيث المقر السرى القريب من فندق « الشيراتون » ..

وفى دقائق ، كان الجميع حول الجهاز السرى يقرأون الرسالة التى أرسلها رقم (صفر) ، كانت الرسالة الأولى تقول : « من رقم (صفر) الى (ش . ك . س) انتظروا رسالة أخرى .. كونوا مستعدين .. » . ثم قرأ « أحمد » الرسالة الثانية ، كانت تقول : « من رقم (صفر) إلى (ش . ك . س) ١ و ٢ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١١ يتوجهون إلى المقر السرى .. الباقون ينتظرون فى القاهرة .. الاجتماع ٨ ص » ..

نظر الشياطين إلى بعضهم لحظة ، ثم اتجهت أنظارهم إلى الضوء الأصفر فى الجهاز السرى ، كان يطفىء ويضىء .. عرفوا أن هناك رسالة جديدة ، بدأ « أحمد » يضع على

عينيه المنظار السرى الذى يقرأ به رسائل رقم (صفر) ، فهى مكتوبة بطريقة لا ترى إلا بهذا المنظار .. أخذ يقرأ بينما الرسالة تكتب : « من رقم (صفر) إلى (ش . ك . س) تأجل الاجتماع .. انتظروا رسالة أخرى » ..

لم يكن هناك مايقال .. تحركت « زبيدة » و « إلهام » و « ريما » لتجهيز طعام العشاء ، بينما انشغل الباقون فى إبدال ملابسهم ، وعندما جلسوا حول مائدة الطعام ، قالت « ريما » هذه أول مرة يتأجل فيها الاجتماع برقم (صفر)

« أحمد » : « هذه مسألة طبيعية .. ربما كانت هناك معلومات جديدة يريد رقم (صفر) إبلاغها إلينا ، وقد تغير من خطته فى دعوتنا .. »

صمت الشياطين الـ « ١٣ » ، ولم يكن يسمع سوى صوت ارتطام ملعقة بأحد الأطباق ، تلفت نظر الباقين .. وكان الشياطين فى حالة ترقب لوصول الرسالة الجديدة ، التى يتحدد على ضوئها حركة الشياطين ..

سأل « فهد » : « لقد أخبرنا « أحمد » ونحن فى الطريق ، أن هناك رسالتين من رقم (صفر) كيف

عرفت ؟؟ »

إبتسم « أحمد » وقال : « نسيت أن أخبركم ، لقد شغلتنى الرسالة حتى تصورت أنكم تعرفون .. لقد جاءتنى رسالة من خلال الجهاز السرى الذى أحمله ونحن فى القارب .. كانت الرسالة تقول : « انتظروا » .. نظر « أحمد » إلى « ريما » وأكمل : « لقد كانت « ريما » تتابعنى حتى أنها عرفت بالتقريب ماذا تقول الرسالتان .. « إنتظر لحظة » .. ثم قال : « إنتظرت الرسالة الثانية ، حتى جاءت ونحن فى القارب أيضا ، كانت تقول : « من منكم سيتحركون إلى المقر السرى ؟؟ سأخبركم من هم .. فى مقركم الصغير ، سوف تجدون الأرقام .. « صمت دقيقة .. وهو ينظر إلى الشياطين ثم أكمل : « هذا ماجعلنى أسرع إلى المقر » ..

قال « بوعمير » : « لكنك لم تخبرنا ونحن فى القارب !! »

« أحمد » : « لأن الرسالة لم تكن عاجلة ، فلم تكن أشياء محددة ، فقد رأيت أن أترككم تستمتعون بالرحلة ،

خاصة وأن « خالد » كان يتمنى رؤية القناطر .. »

ما كاد « أحمد » ينتهي من كلامه ، حتى أضاءت اللمبة الصفراء فتركوا طعامهم ، والتفوا حول الجهاز السرى ..

لبس « أحمد » المنظار ، وبدأ يقرأ لهم كلمة كلمة .. كانت الرسالة تقول : « من رقم (صفر) إلى (ش . ك . س) ١ و ٩ و ١٠ الاجتماع الليلة الساعة ٢٤ — ٢ يتجه إلى ن — ١١ يتجه إلى س .. الباقون فى المكان .. أسرعوا .. »

خلع « أحمد » المنظار ، ونظر إليهم لحظة ، ثم نظر إلى ساعته وقال : « أمامنا أربع ساعات نستطيع أن نصل مبكرا .. »

قال « عثمان » : « سأنصرف فورا إلى مكتب شركة الطيران ، فلا يزال الوقت مبكرا .. »

قال « قيس » : « سأنزل معك ، يجب أن أجد طائرة إلى السعودية فورا .. »

قام الشياطين بتجهيز أشيائهم ، الحقيبة الصغيرة ذات الجيوب السرية ، المجهزة بالأسلحة الصغيرة الحديثة ..

وعندما نظر « أحمد » حوله لم يجـد « عثمان » ولا « قيس » ..

ودع الشياطين بعضهم ثم انطلق « أحمد » و « ريما » و « خالد » إلى سيارتهم ..

فى نفس الوقت جلس باقى الشياطين يرقبون الجهـاز السرى ، كانوا يتمنون أن تأتى رسالة أخرى تطلب منهم أن يتحركوا ..

سألت « زبيدة » : « هل سيصلون في الوقت المحدد ؟»

أجاب « باسم » : « نعم يستطيعون .. »

وفى الطريق إلى المقر السرى ، كانت السيارة تنطلق بالشياطين الثلاثة بسرعة رهيبة ، كان الطريق طويلا لـكن السيارة التى يركبها الشياطين لا تعرف مكانا بعيدا ، إنها تأكل الطريق ببساطة لايتصورها العقل .. لم يكن الشياطين الثلاثة يتحدثون ، كان كل منهم يفكر فى شكل المغـامرة الجديدة ، ومضى الوقت بطيئا بالنسبة لهم ، فقـد كانوا يتمنون الوصول بسرعة .. وفجأة أضىء الجهاز السرى فى السيارة ، وسمعوا صوت رقم (صفر) يقول : « أهـلا

بكم إنى فى انتظاركم ، لعل الرحلة لم تكن متعبة .. » ..
صمت الجهاز ، فنظر الشياطين الثلاثة إلى بعضهم ، وابتسموا ..

ظهرت علامات الطريق التى لا يراها إلا الشياطين ، وكان هذا يعنى أنهم قد اقتربوا تماما .. قال « خالد » : « رحلة طيبة ومغامرة طيبة إن شاء الله » .. إبتسم « أحمد » و « ريما » واستمرت السيارة فى انطلاقها ..





مفاجأة في بومباي!

نظر « أحمد » إلى « خالد » و « ريما » فأضيء الجهاز السرى ، وسمع رقم (صـــفر) : « هيــا .. أنا فى انتظاركم .. »

انطلقت سيارة الشياطين إلى المقر السرى ، تفتحت الأبواب بلا صوت حتى دخلت السيارة ، واستقرت فى مكانها ..

نزل الشياطين بسرعة ، وأخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماع ولم يكد الشياطين يستقرون ، حتى سمعوا صوت أقدام تقترب ، عرفوا أن رقم (صفر) يقترب منهم .. ســمعوا صوت أوراق ، وجاءهم صوت رقم (صفر) : « أهلا .. الآن سوف أرسل للزملاء أننا أمام عمليتــين كبيرتين ..

« صمت رقم (صفر) قليلا ثم قال : « إن مهمتكم الجديدة سوف تكون فى المحيط الهندى ، هذه معلومة مؤكدة .. إن الرصيد الذهبى للعالم يتناقص شيئا فشيئا ، دون أن تعرف الحكومات السبب .. إن الذهب يسحب من الأسواق ثم يختفى وأنتم تعرفون أن ذلك يجعل العملات الورقية بلا غطاء ذهبى » ..

أضيئت لمبة صفراء ، ثم تلتها لمبة حمراء ، كان هذا يعنى أن هناك معلومات فى طريقها إلى رقم (صفر) .. نظر الشياطين إلى بعضهم ثم تعلقت أعينهم بمصدر صوت رقم (صفر) ، لم تمض دقائق حتى جاءهم صوته : « معلومات جديدة وردت من عميل لنا فى (بومباى) .. ثم صمت لحظة ، وسمع الشياطين صوت الأوراق تقلب ، ثم جاءهم صوت رقم (صفر) عميقا : « هناك عصابة تسحب الرصيد الذهبى من الأسواق ، هذه العصابة تتبع إحدى الجماعات الفوضوية فى العالم ، التى تدبر لدمار العالم نهائيا .. إنها عندما تسحب الرصيد الذهبى للدول ، تضع العالم كله فى حالة كارثة اقتصادية ، المعلومات التى

وردت تقول أن العصابة اسمها « رد فيش » أو « السمكة الحمراء » .. وهذه العصابة ظهرت قبيل عام ١٩٣٠ عندما أصيب العالم بكارثة اقتصادية كادت تودى به إلى الدمار !!»

نظر الشياطين إلى بعضهم ، كانت هنـاك أسئلة كثيرة يريدون إجابة عنها ..

صمت رقم (صفر) قليلا ثم قال : « يرجح وجود كميات الذهب فى إحـدى مجموعات جـــزر « نـكاديف » أو « ملديف » وقد تكون في مجموعة جزر « سيشل » .. أو « أميرانتى » ، هناك منطقة فى المحيط الهندى تقع بين الهند وأفريقيا ، تنتشر فيها مجموعات الجزر » ..

أضيئت خريطة كبيرة للمحيط الهندى ، وتعلقت أنظار الشياطين بها ، ثم أضىء سهم ، رسم دائرة واسعة حـول مجموعات الجزر ، استطاع الشياطين أن يقرأوا بجـوار المجموعات التى ذكرها رقم (صفر) مجموعات أخرى ، مجموعة جزر « بروفيدنسى » و « الديرا » و « تومورو » ثم « موريتسى » و « يونيون » ..

قال رقم (صفر) : « لعلكم تستطيعون تحديدها تماما

فهى تقع بين خطى عرض ٢٠ شمالا و ٢٠ جنوبا ، وخطى طول ٦٠ و ٨٠ شمالا ، ٦٠ و ٨٠ جنوبا .. فى تلك المنطقة الواقعة أمام دول اليمن و « عمان » ومضيق باب المندب فى البحر الأحمر ، و « الصومال » ، « كينيـا » ، « تنزانيا » ، « موزمبيق » ، وكلها دول غنية بالذهب ، والماس .. وهذه الدول تقع غرب مجموعات الجزر ، أما شرقها فيقع مقابلا للهند ، المنطقة التى سوف يجرى فيها عملكم ، منطقة واسعة نوعا ، غير أننى أعرف جهودكم .. ملاحظة ، قد تفيدكم فى الوصول إلى تحديد الجزيرة ، أن الطيور البحرية فى تلك المنطقة تموت عند خط معين لم يكتشف بعد ، ولا أحد يعرف السبب » !!

سكت رقم (صفر) وأخذ يقلب بعض الأوراق ، كان صوت الأوراق يصل إلى الشياطين فى قاعة الاجتمـاعات الزرقاء ، قال أخيرا : « المعلومات عن عصابة « السـمكة الحمراء » ليست متوفرة تماما ، وإن كان لدينا البعض منها من بين أعضائها « فيشر » أو « الصياد » قصـير القامة ، ضئيل الجسم يبلغ وزنه حوالى ٥٦ كيلو ، كان

تاجرا للذهب سنوات طويلة ، وكان يعتبر واحدا من أغنى أغنياء العالم ، ولكنه كان يلعب القمار ، فخسر ثروته فى أقل من عام .. كانت إحدى هواياته صيد الحيتان ، لكنه أقلع عنها ، بعد أن أكل حوت الإصبع السبابة فى يده اليمنى .. هناك أيضا « تراب » أو « المصيدة » وهو يشبه القنفد رشيق الحركة ، يلبس نظارة طبية ، صامت فى أغلب الأوقات ، يتحدث عددا من اللغات ، من بينها اللغة العربية ... يرجح أنه زار مصر أكثر من مرة ، وشوهد فى حى الصاغة ، وخان الخليلى ، فى حوالى الأربعين من العمر ، أسمر كالشرقيين ، أو الهنود » ..

كان الشياطين فى حالة تركيز كاملة ، يحاول كل منهم أن يختزن أكبر كمية من المعلومات التى يقولها رقم (صفر) ورغم أنه صمت فترة ، إلا أنه عاد للحديث مرة أخرى : « إن المعلومات التى أقولها لكم الآن ، سوف تجدونها مفصلة أكثر عند عميلنا فى « بومباى » مستر « هان » ، يحسن أن تبدءوا عملكم بعد لقائه ، فهو يستطيع أن يوفر عليكم جهودا كبيرة ، ولن تحتاجوا إلى البحث عنه ،

فسوف يكون فى انتظاركم فى مطار « بومباى » .. هل من أسئلة ؟ » ..

سأل « خالد » : « هل يعرفنا مستر « هان » ؟ »

رقم (صفر) : « إنه يعرفكم بالتأكيد ، وإن كان لم يلقاكم مرة .. »

سألت « ريما » : « وكيف سنعرفه ؟ »

رقم (صفر) : « سوف يتقدم إليكم ويذكر رقم (صفر) .. »

إبتسم الأصدقاء ، وقال رقم (صفر) : « تستطيعون الإنطلاق الآن إلا إذا رأيتم أن تقضوا الليل هنا ، وداعا وأرجو لكم التوفيق » ..

سمع الأصدقاء أقدام رقم (صفر) وهى تبتعد .. نظروا لبعضهم قليلا ثم قال « أحمد » : « أرى أن نقضى الليل هنا ، فأنا متعب جداً » ..

انصرف الأصدقاء كل إلى حجرته ، وما كاد « أحمد » يدخلها ، حتى أبدل ملابسه بسرعة وألقى نفسه على السرير ... فى حين كانت « ريما » تفتح كتابا أخذته من مكتبة

المقر ، كان الكتاب عن المحيط الهندى .. أما « خالد » فقد استغرق فى التفكير ، هذه مغامرة جديدة ، قد تكون فى أعماق المحيط حيث تبدو كل الأشياء كالأساطير .. غير أن « خالد » لم يستغرق كثيراً فى التفكير ، فلم تمض ربع ساعة ، حتى كان قد استغرق فى نوم عميق .

قبل أن تشرق الشمس ، كان ضوء أزرق يضىء بجوار وجه « ريما » التى استيقظت بسرعة ، فقد سهرت نوعا مستغرقة فى القراءة .. عرفت أن « أحمد » و « خالد » على استعداد للرحيل الآن ، فضغطت على زر بجوارها ، فعرف الإثنان أن « ريما » سوف تكون جاهزة بعد دقيقتين ..

عندما التقى الشياطين الثلاثة قالت « ريما » : « يجب أن أجهز لكم بعض الساندويتشات ، نأكلها فى الطريق ، حتى لا نضيع وقتا .. »

إبتسم الآخران ، وبدأ يتشاغلان ، حتى تنتهى « ريما » من تجهيز الساندويتشات ، ولم تمض دقائق ، حتى كان الشياطين الثلاثة فى طريقهم إلى القاهرة ، غير أن « أحمد »

أخذ جانب الطريق .

انقضى الطريق بسرعة ، حتى ظهرت معالم القاهرة فى الأفق ..

« أحمد » : « أعتقد أننا ينبغى أن نذهب الى المقر أولا .. »

ولم تمض نصف ساعة ، حتى كان « أحمد » يقطع شوارع القاهرة فى الطريق إلى المقر السرى الآخر للشياطين ..

توقفت السيارة ، ونزلوا بسرعة ، لم يكن فى المقر سوى « بوعمير » و « مصباح » ، فسأل « خالد » : « أين بقية الشياطين ؟ »

« مصباح » : فى أعمال خاصة بالمغامرة الجديدة ، بعد أن وصلت إشارة أمس .. »

« أحمد » : « من المجموعة ؟ »

« بوعمير » : أنا و « مصباح » و « هدى » و « باسم » و « زبيدة » ..

ابتسم « أحمد » فأثار ذلك بقية الشياطين ، غير أن

« خالد » قال : « إنها مسألة منطقية .. إن شـياطين الشمال الإفريقى ، يستطيعون التحرك أكثر . »

ضحك الشياطين ، فقد فهموا أن المجموعة المطلوبة ، تضم شياطين هذه المنطقة التى تضم « تونس » و « ليبيا » و « الجزائر » و « المغرب » ..

لم يكد ينتهى من كلامه ، حتى كان « مصباح » يصحب المجموعة إلى مكان تجمع بقية الشياطين .. وهناك ، كان بقية الشياطين ، وسألهم : ألا توجد أخبار عن « قيس » و « عثمان » ؟ ؟

أحمد : « سوف تلقاهما ربما فى الغد .. وأنتم متى تتحركون ؟ »

مصباح : « بمجرد أن نجهز كل مانحتاجه ، وأظن أن ذلك لن يطول .. »

ساروا جميعا فى الطريق إلى المقر .. ضحكت « هدى » وقالت : « يبدو أن العمل سوف يزداد هذه المرة ، فهناك مجموعة عائدة من المقر ، ومجموعة فى الطريق إليه .. »

ضحكوا جميعا وسأل « فهد » : « أحمد » لم يحدثنا

عن المغامرة الجديدة .. »

أحمد : « عندما نصل سوف تعرفون كل شيء .. »

زبيدة : « مارأيكم لو جلسنا قليلا في « السي هورس » أو « حصان البحر » ؟ .. إني أحب هذا المكان تماما ، فقد دعاني « أحمد » مرة للغداء فيه .. »

انحرف « أحمد » بسيارته قليلا ، ثم أخذ طريق النيل ، حتى أصبح بجوار « السي هورس » ، فنزلوا جميعا .. وماكادوا يجلسون حتى وضع « أحمد » يده في جيبه الداخلي ، ثم أنصت قليلا ، ونظر للأصدقاء ، ثم قال : « ينبغي أن نرحل فورا .. »

نظروا له جميعا ، فقال .. « هناك رسالة في المقر !! »

أسرعوا إلى السيارة التي انطلقت كالريح ، ولم تمض دقائق حتى كانوا في المقر السري ..

ما أن دخلوا حتى تقدم « بوعمير » برسالة قرأها أمامهم جميعا .. كانت الرسالة : « من رقم (صفر) الى (ش . ك . س) تحركوا بسرعة هناك مفاجأة لكم في « بومباي » !!



صراع الحيتان!

عندما استقل الشياطين الثلاثة طائرة الخطوط الجوية الهندية ، كان يبدوا أنهم فريق صغير من الكشافة فى الاتجاه إلى رحلة ما .. ولذلك ، فقد جلسوا بجوار بعضهم البعض وانهمكوا فى أحاديث مختلفة عن ذكريات قديمة ، غير أن شخصا ما ، لفت نظر « أحمد » ، كان ينظر له كثيرا ويبتسم .. خشى « أحمد » أن يكون هذا الرجل يعرف شيئا عن اتجاههم ، ولذلك ، فقد نظر إلى « خالد » و « ريما » نظرات يفهمها الشياطين ، ومن طرف خفى نظرت « ريما » فى اتجاه الرجل الذى كان يجلس فى كراسى اليمين ، فحياها برأسه ..

نظرت « ريما » إلى « أحمد » وقالت : « الرحلة من بدايتها تبدو فيها تلك المشاكل .. »

فكر « أحمد » بسرعة ، كان الرجل يمسك كتابا عن صيد الحيتان ، تذكر بسرعة تلك المعلومات التى تحدث عنها رقم (صفر) عن فرد العصـابة « فيشر » ، الذى كانت هوايته صيد الحيتان ..

ألقى « أحمد » نظرة سريعة على يده اليمنى ، فوجد كل أصابعه سليمة ، إن المعلومات تقول أن « فيشر » قد فقد إصبعه السبابة من يده اليمنى .. كان الرجل لايزال ينظر إليهم كل لحظة وأخرى ، ولم يكن الصمت هو الحل الوحيد ، تحرك « أحمد » من مكانه ، واتجه إلى الرجل وحياه بالإنجليزية ، ثم استأذنه فى أن يقرأ بعض الوقت فى كتابه .. ابتسم الرجل ابتسامة عريضة ، ثم أخـرج قلما ، وكتب إهداء على أول صفحة من الكتاب ، ثم قدمه « لأحمد » الذى شكره كثيرا ، وإن كانت دهشـته قد ازدادت .. وما كاد يجلس بين « خالد » و « ريما » حتى فتح الكتاب يقرأ الإهداء ، كان الرجل قد كتب :

إلى الزميل « أحمد » ، والأصدقاء .. ذكرى رحلة طيبة إمضاء « هان » .. وتحتها مباشرة كتب « صفر » ... كاد الشياطين يصرخون .. هذه إذن مفاجأة « بومباى » : إن هذا إذن « مستر هان » ، عميلهم فى « بومباى » ، غير أن الطائرة لم تكن قد قطعت حتى نصف المسافة إلى الهند .. نظر الشياطين إلى « مستر هان » الذى حياهم وأدار وجهه بعيدا عنهم ، ففهموا أنه يريد ألا يظهر شىء .. إنهمك الشياطين فى تصفح الكتاب وهم يشعرون بسعادة غامرة ، ثم قالت « ريما » : « هل هذه مفاجأة « بومباى » ؟ .. »

أجاب « خالد » : « لا أظن .. لابد أن هناك مفاجأة أخرى .. »

أمسك « أحمد » بيدى « ريما » و « خالد » فنظرا له بدهشة .. فأشار إليهما أن ينصتا .. كان الجهاز السرى الذى يحمله فى جيبه يتلقى رسالة من رقم (صفر) « دقيقة واحدة » .. ثم انتهت الرسالة .. فابتسم «أحمد» كانت الرسالة تقول : « من رقم (صفر) إلى (ش . ك .

[illegible] « [illegible] » فى انتظاركم .. رحلة ممتعة مع هان » !! »

نقل « أحمد » الرسالة إلى بقية الشياطين ، فابتسموا .. نظر فى اتجاه « مستر هان » الذى كان ينظـر إليه هو الآخر مبتسما ، وهز رأسه ، ثم رسم له علامة معناها ، « نعم ، وصلتنى الرسالة .. »

كان الليل قد بدأ يهبط ، نظر « أحمد » من نافذة الطائرة فشاهد اللون القرمزى الذى يصبغ السحاب ، بينما الطائرة تطير على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، كما أخبرهم قائد الطائرة ..

استغرق الشياطين الثلاثة فى مشاهدة هذا المنظر الرائع بينما كانت الألوان تخفت قليـلا قليـلا ، حتى أظلمت الدنيا ..

جاء طعام العشاء ، فتمنى لهم « مستر هان » عشاء طيبا واستغرق الثلاثة فى تناول العشاء بشـهية .. وبعد ربع ساعة ، كان الثلاثة قد استغرقوا فى النوم ..

كان « مستر هان » يرقبهم ، وكأنه يرقب أطفاله الصغار

فيمتلىء وجهه بابتسامة هادئة ..

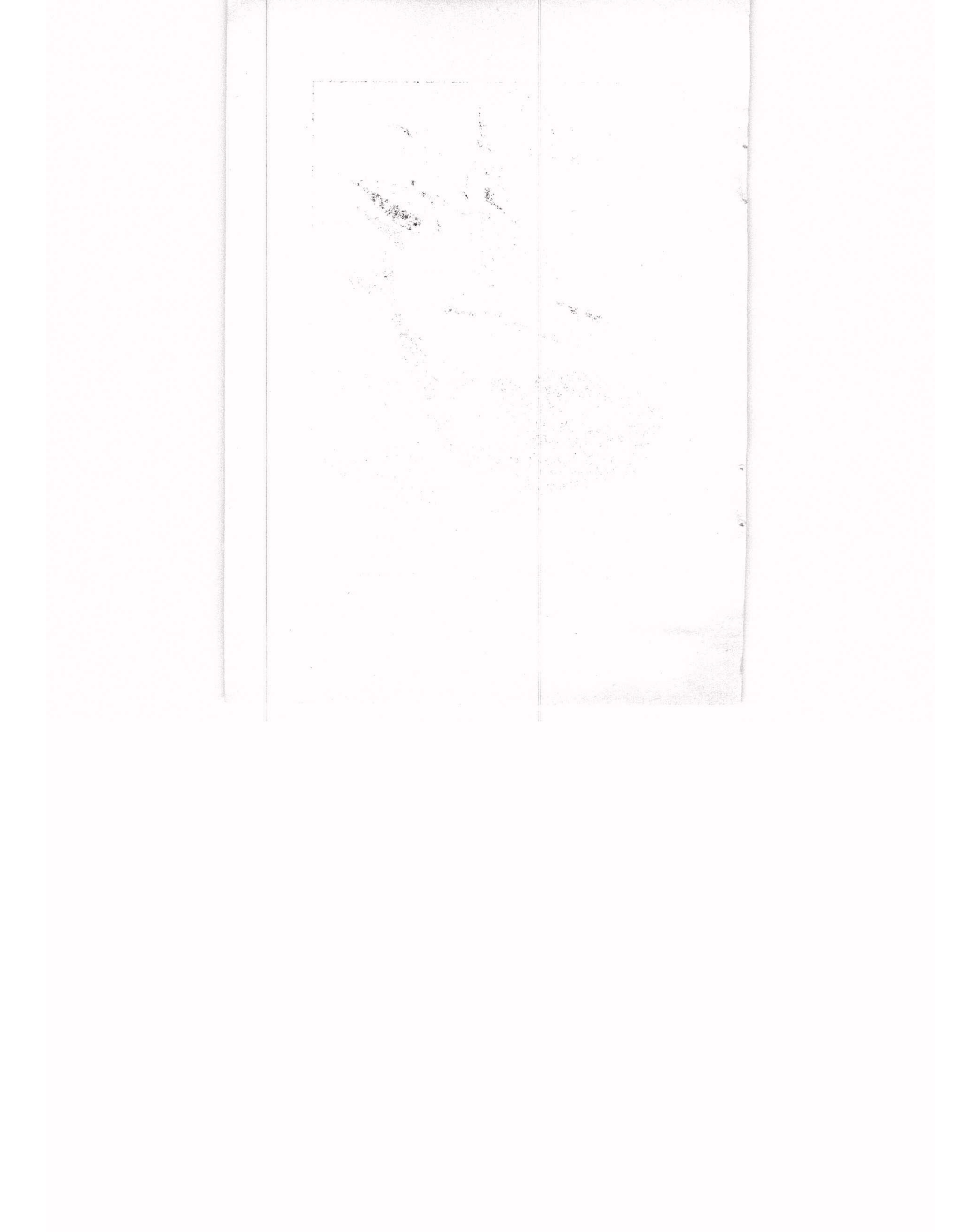
عندما فتح الشياطين أعينهم ، كان ميكريفون الطـائرة يطلب منهم ربط الأحزمة ، فقد وصلوا إلى مطار «دلهى» ، وبسرعة ربط الشياطين الأحزمة ، ثم استغرقوا فى مراقبة الأضواء التى تظهر من بعيد لمطار « دلهى » ، ولم يمض وقت طويل ، حتى كانت الطائرة تستقر على أرض المطار الضخم ..

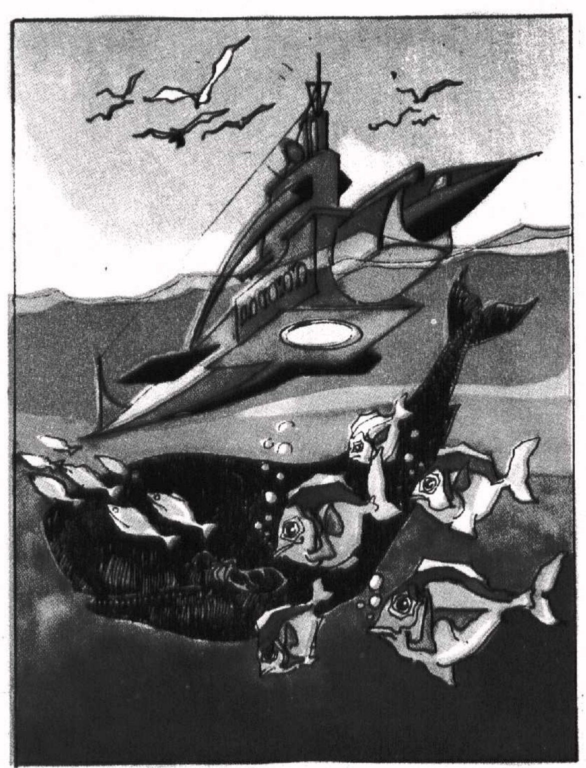
نزل الشياطين بسرعة ، بينما كان مستر « هان » قد سبقهم وانتظرهم فى الخارج .. تصافحوا جميعا :

« مستر هان » : « أهـلا .. « أحمد » ، أهـلا .. « ريما » ، أهلا .. « خالد » أهلا ..

وعنـــدما لمح الدهشـــة على وجوههم أكمل كلامه : « لا تندهشوا .. إننى أعرفكم من زمن ، ودائما تصلنى صوركم من رقم (صفر) .. إننا نعمل معا ، ومن الضرورى أن أعرفكم ، هيا بنا .. »

تبع الشياطين الثلاثة مستر « هان » إلى خارج المطار ، لكنهم فى النهاية دخلوا إلى مطار آخر بالقرب منه ، دون





كانت الغواصة تمرق كالصاروخ في أعماق الماء ، وفجأة ظهرت مساحة سوداء ضخمة ، قال "أحمد" إنه حوت يأخذ طريقه إلينا .

أن يستقلوا سيارة ما ، إنه مطار للطيران الداخلى تابع للمطار الكبير .. إستقروا فى الطائرة الصغيرة التى أقلعت بسرعة ، وخلال ساعتين ، كانت الطائرة تهبط بهم فى مطار « بومباى » .. وفجأة صاح الثلاثة : « غير معقول » .. لقد كان « قيس » و « عثمان » فى انتظارهم .. هذه إذن مفاجأة « بومباى » .. تقدم مستر « هان » وحيا « قيس» و « عثمان » اللذين عرفاه عندما قدمه « أحمد » إليهما ..

ركب الشياطين الخمسة ، ومستر « هان » سيارة كانت فى انتظارهم ، وكان يقودها مستر « هان » .. وفى فندق « بومباى » الضخم الذى يطل على الميناء ، نزل الشياطين وقال مستر « هان » : « سوف تبيتون الليلة هنا ، وغداً سوف تنتقلون إلى مقركم السرى .. هل تحتاجون شيئاً ؟ أعتقد أنكم ينبغى أن ترتاحوا الليلة .. فلدينا عمل كثير .. »

شكره الشياطين ، وانصرف .. وبسرعة عقدوا اجتماعا وقدم كل واحد منهم تقريره .. قال « عثمان » : « إنه وصلته رسالة من رقم (صفر) فى الخرطوم ، طلب منه

أن يتجه إلى ميناء « عقيق » على البحر الأحمر •• وهناك فى محل بيع العاديات المسمى « الإسورة السوداء » سوف يلتقى بأحد العملاء ، ويدعى « صالح » •• وقد أخبره « صالح » أن رجلا يدعى « بورو » قد اشترى كمية كبيرة من الذهب واختفى فى اليوم التالى •• وعرف أن « بورو » هذا له أربعة أصابع •• »

صاحت « ريما » : « إذن هو « فيشر » ، وليس « بورو » كما يدعى !! »

قال « أحمد » : « أكمل •• »

عثمان : « المعلومات تؤكد أنه نقل الذهب عن طريق البحر الأحمر ، فى اتجاه المحيط الهندى ، وأن ذلك كان منذ عشرة أيام •• ثم طلب رقم (صفر) أن أتجه إلى مطار « بومباى » لأكون فى انتظاركم •• »

وقدم « قيس » تقريره •• وكان يتضمن اختفاء كمية كبيرة من الذهب من أسواق « السعودية » ، وأنه يرجح نقلها إلى « اليمن » لتصبح على ساحل المحيط الهندى ••

سأل « أحمد » : « هل التقيت بأحد هناك ؟ »

قيس : « رقم (صفر) لم يطلب منى أن ألتقى بأحد .. »

أحمد : « إذن أمامنا « بورو » أو « فيشر » ، وهناك ثلاثة آخرين كما جاء فى تقرير المحفوظات الخاصة بالشياطين .. إننا الآن فى حاجة إلى تقسيم عملنا ، وأعتقد أن « خالد » و « عثمان » و « ريما » عليهم مدينة « بومباى » .. و « قيس » وأنا ، سيكون عملنا مراقبة الجزر .. غير أننا يجب أن ننام مبكراً ، حتى يأتينا مستر « هان » ونبدأ العمل .. »

لم تمض دقائق ، حتى كان الشياطين قد استغرقوا فى النوم ، غير أنه عند منتصف الليل ، استيقظ « أحمد » على صوت الجهاز السرى .. كانت هناك رسالة من رقم (صفر) كانت الرسالة تقول : « من رقم (صفر) إلى (ش . ك . س) الجزيرة وسط مجموعة جزر «لكاديف» المعلومات مؤكدة .. »

شعر « أحمد » بالفرح ، حتى أنه استغرق فى التفكير بعد أن طار النوم من عينيه .. فكر أن يوقظ الشياطين ، لكنه تراجع فى تفكيره ، ولم تمض لحظة حتى جاءت

وسالة أخرى من « مستر هان » •• كانت الرسالة تقول :
« هل وصلتكم الرسالة ؟! تنطلق فى الثامنة صباحا •• »
سحب (أحمد) الغطاء ، ثم استغرق فى النوم •• إن اللحظات الجادة مع عصابة « النطاق السام » قد بدأت ••
قبيل الثامنة بدقائق ، كان الشياطين يتناولون إفطارهم ••
وفى الثامنة بالضبط ، كان « مستر هان » قد وصل •• ألقى عليهم تحية الصباح ثم تبعوه ، لقد كانت هناك سيارة صغيرة فى الخارج ••
انطلقت السيارة فى اتجاه الميناء ، قال « أحمـد » :
« أعتقد أننا يجب أن ننزل المحيط الآن •• »
ابتسم « هان » وقال : « نعم •• »
عند بوابة الميناء ، نزل « هان » ، وتبعه « خالد » و « ريما » و « عثمان » ••
قدم « أحمد » تقريرا مكتوبا إلى « خالد » ، وقال :
« اقرأه بسرعة قبل أن تبدءوا العمل •• »
أشار « هان » إلى « أحمد » فى الإتجاه الذى سوف ينطلقون إليه ، حتى يبدأ عملهم فى المحيط •• ودون حديث

طويل ، عرف « أحمد » كيف تبدأ الأمور ..

عشر دقائق فقط مرت ، وكان « أحمد » و « قيس » على شاطىء المحيط الواسع ، بلونه الأزرق المخضر .. كانت هناك فتحة صخرية ، أتجها إليها ، وهناك نزلوا من السيارة واستقلوا غواصة صغيرة خاصة ، مصممة بتجهيزات خاصة للشياطين ..

كان المنظر حولهما رائعا ، مجموعات الأسماك بألوانها المختلفة تتتابع في استعراض ممتع .. أدار « أحمد » بوصلة الغواصة ، فظهرت خريطة مضيئة تحدد لهم إتجاه جزر « لكاديف » ..

كانت الغواصة تمرق كالصاروخ في أعماق الماء .. وفجأة .. ظهرت مساحة سوداء ضخمة تتحرك في اتجاههما قال « أحمد » : « إنه حوت ضخم يجب ألا نصطدم به ، أو نتعرض له » .. لكن الحوت كان يأخذ طريقه إليهما .. حاول « أحمد » أن يتفاداه ، فمر بجوار الغواصة مباشرة حتى أنها تأثرت بمروره ، واهتزت عدة اهتزازات .. تنفس الإثنان بارتياح فقد كان يمكن أن تحدث كارثة ..

ولم يكدا يهدءا قليلا حتى كان الحوت خلفهما ، مندفعـا بأقصى سرعة .. قال « أحمد » : « ينبغى أن تتخلص منه » ضغط زرا فى تابلوه الغواصة ، فاندفعت من مؤخرتهـا ثلاثة صواريخ سامة فى اتجاه الحوت ، وفجأة اصطبغت المياه بلون الدم ، ثم أخذ الحوت يترنح ، ويأخذ اتجاهه إلى قاع المحيط .. لـكن لم تمض لحظـة حتى كانت مجموعات الحيتان تأخذ طريقها إلى الحوت القتيل ، ثم تلتف حوله ، وكأنها جنازة إنسانية .. وفى لمح البصر ، كانت مجموعات الحيتان تندفع فى اتجاههما بقوة ..

فكر « أحمد » لحظة ، ثم زاد من سرعة الغواصـة ، فاندفعت أكثر .. ثم سحب ذراعا تحت ذراعه اليسرى فأخذت الغواصة طريقها إلى سطح المياه ، ولم يكد يظهـر الضوء ، حتى ظهر ضباب كثيف ، فيما يشبه الدائرة .. ولم تمض لحظة ، حتى شاهدا طائرا بحريا يتجه إلى هذا الضباب .. ثم يسـقط ميتا .. وصـاح الإثنـان : « الجزيرة !! » .



الفتحة الصخرية تختفى!

أوقف « أحمد » موتور الغواصة ، وظل هو و « قيس» يتأملان هذا الضباب الكثيف .. لم تمض لحظات ، حتى كان الضباب يتقشع .. نظر الإثنان إلى بعضهما .. ماذا يعنى هذا ؟ .. ظلا يرقبان الجزيرة التى ظهرت .. كانت عبارة عن كتلة صخرية ضخمة فى وسطها مجموعة من الأشجار الإستوائية العالية .. أدار « أحمد » الموتور ، وبدأ يتجه بالغواصة إلى الجزيرة ، لكن الطائر المسكين أنقذهما فى آخر لحظة .. لقد اقترب طائر « النورس » الأبيض الجميل من الجزيرة ، وقبل أن يصل إليها سقط ميتا .. هذه هى الجزيرة إذن .. وهذا هو نطاقها السام ..

وبدا واضحا ، أنه ينبغى عليهما أن يعودا الى حيث جاءا ، ولتكن لهما جولة أخرى بعد اجتماع الشياطين ..

ضغط « أحمد » أحد الأزرار ، فبدأت الغواصة تأخذ طريقها مرة أخرى إلى القاع ، ثم تأخذ مسارها حسب « البوصلة » المضيئة إلى الشاطىء ..

فى نفس الوقت كان الشياطين الثلاثة فى عمل آخر داخل ميناء « بومباى » الضخم .. كان « هان » قد رتب الأمور قبل أن يصل الجميع .. كان « خالد » يعمل حمالا و « ريما » و « عثمان » يعملان فى بوفيه الميناء .. كان الثلاثة يعرفون بالتحديد أوصاف « فيشر » و « ترلب » ، وكان وجود « خالد » فى عمله كحمال يتيح له أن يرى حركة الميناء على أرصفته .. فى نفس الوقت كانت « ريما » ومعها « عثمان » يريان حركة السفر ، داخل البوفيه ، من خلال المنتظرين والمسافرين ..

سمع « خالد » ميكريفون الميناء يقول : « وصلت الباخرة « فريدم » على الرصيف رقم (١٥) .. يتم الإنزال بعد نصف ساعة » .. أسرع « خالد » فى


"مستر هان"
صديق يحسن أن تبدأوا عملكم
بعد لقائه، إنه يسرقكم بالتأكيد
وإن كان لم يلقاكم!!
"فيشر" أو "الصياد"
تاجر ذهب خسر ثروته بسبب
لعب القمار، هوايته صيد
الحيتان لكم أقلع عنها بعد أن
أكل حوت أصبع السبابة في
يده اليمنى.
"تراب" أو "المصيدة"
يشبه القنفذ، رشيق الحركة
يتحدث عدة لغات - منها
العربية.

إتجاه رصيف رقم (١٥) ووقف يرقب الباخرة الضخمة ..
كانت الباخرة « فريدم » أو « الحرية » تأخذ موقعها على الرصيف ، بينما آلاف المنتظرين يرفعون أيديهم بالتحية .. كان المنظر مثيراً ، لكنه لم يستغرق « خالد » الذى كان يرقب لنشا صغيرا ، يقترب من الباخرة ، وهو يطلق صفارة ضخمة .. كان اللنش يحمل عدداً من البحارة ، يلبسون ملابس البحرية ، لكن واحداً من بينهم كان يلبس ملابس عادية .. كان أقصر الموجودين ، ضئيل الجسم .. تذكر « خالد » ما عرفه عن « فيشر » .. اقترب من رصيف الميناء ، حيث اقترب اللنش أكثر ، حتى اصطدم برقة بحاجز الرصيف ، وفى رشاقة قفز أحد البحارة أولا ، ثم مد يده إلى الرجل الضئيل الجسم فأمسك بيده ، حتى قفز هو الآخر إلى الرصيف .. ظل « خالد » يتشاغل برؤية حركة الميناء ، فى نفس اللحظة كان يرقب فيها بحارة اللنش وهذا الرجل الضئيل الجسم .. تحرك الجميع ، فتبعهم .. كانوا يأخذون طريقهم إلى البوفيه ، وعندما جلسوا ، اقترب « خالد » من « عثمان » وأسر له شيئا ، ثم انصرف ..

نادى الرجل الضئيل على عامل البوفيه ، فأسرع « عثمان »
قال الرجل بالإنجليزية : « أريد قهوة باللبن » .. وطلب الآخرون أشياء أخرى .. خلال ذلك ، كان « عثمان » يرقب ذلك الرجل .. سمع أحد البحارة يتحدث إليه ويناديه باسم « هل » ، نظر « عثمان » إلى يدى « هل » كانت كاملة الأصابع ، وإن كانت اليمنى ، يعطى السبابة فيها غطاء أبيض .. أسرع « عثمان » يلبى طلباتهم ، وعندما عاد تعمد أن يقدم كوب القهوة له .. أشار له « هل » أن يضعها على الترابيزة .. قدم « عثمان » بقية الطلبات للآخرين ، ووقف بعيدا ، يرقب لحظة أن يرفع « هل » كوب القهوة ، بيده .. كان البحارة مستغرقين فى الحديث ... لحظة ، ورفع « هل » كوب القهوة بيده اليسرى .. فكر « عثمان » قد تكون عادة فى الرجل أن يستخدم يده اليسرى ، وقد يكون لإصابة ما فى يده اليمنى .. لكن ظل مع تلبية طلبات الزبائن فى البوفيه ، لا يجعل « هل » يغيب عن عينيه فى نفس اللحظة .. كانت « ريما » التى تعمل داخل البوفيه فى تجهيز طلبات الزبائن مستغرقة تماما



أسرع "خالد" فى اتجاه رصيف رقم "١٥" ووقف يرقب الباخرة "خريدم أو الحرية" وهى تأخذ موقفها على الرصيف .. بينما اللنش الصغير يقترب منها .

فى عملها .. كانت حركة البوفيه نشيطة حتى أن « عثمان» شعر بالتعب ، لكثرة تنقله بين الترابيزات ..

وفى نفس الوقت .. كان « أحمد » و « قيس » قد خرجا من المحيط ، واتخذا طريقهما إلى الميناء .. فى الخارج أوقفا السيارة ، ثم تقدما من البوابة أوقفهما حرس الميناء فأخرج « أحمد » كارنيه ، وما أن رآه الحارس ، حتى أفسح له الطريق .. دخل الإثنان واتجها إلى البوفيه جلسا كزبائن ، ثم أشارا « لعثمان » الذى أقبل نحوهما متعبا .. طلب « أحمد » كوب قهوة باللبن ، وطلب « قيس » كوب شاى باللبن .. وعندما انصرف « عثمان » ، كان الإثنان يضحكان ، وهما ينظران إلى « ريما » التى كانت مشغولة تماما بعملها .

أجال « أحمد » عينيه فى الجالسين .. ومن بعيد ، رأى « خالد » يدفع عربة نقل حقائب صغيرة أمامه ، كان يبدو أن العربة ثقيلة الوزن .. وعندما مر على البوفيه ، التقت أعينهم وأشاروا لبعضهم بالتحية ..

أقبل « عثمان » بالقهوة والشاى ، وتحدث إلى

« أحمد » وهو يلفت نظره إلى مجموعة « هل » ..

إنصرف « عثمان » وبدأ « أحمد » مراقبتهم ..

كان الوقت يمر سريعا وسط حركة البوفيه والميناء ... عاد « خالد » وهو يدفع العربة الفارغة الآن ، وبدأت مجموعة أخرى من عمال البوفيه وعاملاته فى استلام العمل مكان المجموعة الأولى .. خرجت « ريما » وتبعها « عثمان » تقدما فى اتجاه الباب ، فتبعهما « قيس » .. تباطأ « عثمان » قليلا ، حتى لحق به « قيس » .. قال « عثمان » .. « إننا فى الطريق إلى المقر السرى .. العنوان شارع المهراجا رقم ٤٨ » .. عاد « قيس » ولحق « عثمان » « بريما » ..

كان « خالد » يجلس مع « أحمد » .. قال « قيس » « ينبغى أن ينصرف « خالد » للراحة ، فغدا لدينا عمل كثير .. »

خالد : « سوف أنصرف حالا .. إننى فى غاية التعب .. »

إنصرف « خالد » ، وظل « أحمد » و « قيس » فى مكانهما يرقبان مجموعة البحارة .. كان « هل » قد انتهى من احتساء القهوة ، ثم وقف ، فوقف الآخرون ، وعندما تقدموا فى إتجاه رصيف الميناء حيث يقف اللنش ، تبعهما الإثنان .. لحظات ، حتى نزل الجميع ، ثم إنطلق اللنش فى سرعة رهيبة ، لفت نظر « أحمد » .. أخذ الإثنان طريقهما للخروج من الميناء ، لقد بدا أن هناك خطوات طيبة ..

فى المقر السرى ، اجتمع الشياطين .. قال « أحمد » : « لقد اكتشفنا الجزيرة !! »

صاح الباقون فى سعادة قالت « ريما » : « إذن .. لقد اختصرنا الطريق !! »

ابتسم « أحمد » وقال : « بل لم يبدأ بعد » .. قال « خالد » : « إننى أشك فى الرجل الضئيل .. »

قال « عثمان » : تقصد « هل » ؟

خالد : من « هل ؟ » .

عثمان : « الرجل الضئيل الجسم .. »

أحمد : « إننى أضم صوتى إليكما ، وهذا يحتاج إلى مراقبة يومية .. وهذه مهمة « خالد » و « ريما » .. أما « عثمان » فانه سوف ينضم إلينا فقد نحاول دخول الجزيرة اجتماعنا سوف يكون فى الثامنة مساء ..؟

ريما : « أظن أنكم فى حاجة إلى الطعام الآن .. »

لم ينطق أحد ، وكان هذا يعنى أنهم جوعى .. وبسرعة تحركت « ريما » إلى المطبخ ، نظر الشياطين إلى بعضهم ثم ابتسموا ، وقاموا جميعا خلفها ، لمساعدتها ..

عندما انتهى الطعام الذى تناولوه فى صمت ، إتجه كل منهم إلى غرفته .. وفى أقل من دقائق ، كانوا جميعا قد استغرقوا فى النوم ..

فى الصباح .. كان أول الذين استيقظوا هو « أحمد » وكان السبب هو تلك الإشارة الصوتية التى أصدرها الجهاز السرى .. كانت هناك إشارة من مستر « هان » تسأل عن الشياطين .. رد « أحمد » على الإشارة بأن كل شىء على ماينبغى .. قفز « أحمد » من سريره ، ودق جرسا جعل الباقين يقفزون من أسرتهم .. وفى دقائق ،

كانوا جميعا فى طريقهم إلى العمل ..

إتجه « خالد » و « ريما » إلى الميناء .. واتجه « أحمد » و « قيس » و « عثمان » إلى المحيط ..

عندما توقفت السيارة عند الفتحة الصخرية ، نزل منها الشياطين الثلاثة واستقلوا الغواصة الخاصة بهم .. وبعد لحظات ، بدأت الغواصة تغوص إلى أعماق المحيط .. وعندما وصلت إلى الأرض الصلبة فى الأعماق ، اندفعت فى اتجاه السهم الذى تشير إليه البوصلة المضيئة .. كان الاتجاه إلى الجزيرة .

استمرت الغواصة فى انطلاقها .. ورغم عمق المحيط ، إلا أن أضواء الغواصة كانت تضىء الأعماق تماما .. لكن فجأة أظلمت الدنيا .. برغم الأضواء .. نظر الشياطين فوقهم ، فوجدوا كتلة سوداء تتحرك ..

أدار « أحمد » رادار الغواصة .. فظهرت غواصة كبيرة على الشاشة .. كانت الغواصة تتحرك ، والشياطين يراقبونها .. وكان اتجاهها ، هو نفس اتجاه السهم ... كان الإتجاه هو الجزيرة ..

قال « أحمد » : « يبدو أننا سنجد طريقنا إلى داخل الجزيرة !! »

أخذ « أحمد » يتتبع الغواصة ، التى دخلت إلى نطاق الجزيرة ، ثم أخذت ترتفع إلى ســـطح الماء .. داس « أحمد » على ذراع الطفو ، فأخذت الغواصة تطفــو .. وعندما أصبحت قريبة من السطح أوقف الغواصة ، فظلت واقفة تحت السطح ..

فى نفس الوقت الذى وصلت فيه الغواصة الكبيرة إلى السطح تماما وعلى شاشة الرادار .. ظهرت المفاجأة ..





كان « هل » ومعه أربعة آخرون على ظهر الغواصة .. قال « أحمد » إنه « فيشر » .. وهو نفسه « بورو » الذى سمع عنه « عثمان » فى ميناء « عقيق » ..

تقدم الرجال الخمسة إلى الشاطىء .. كانت حركتهم واضحة على شاشة الرادار .. ظل الشياطين يتتبعون خطواتهم حتى اختفوا تماما .. داس « أحمد » ذراع الطفو ، فأخذت الغواصة طريقها إلى السطح ، ثم أخذت تقترب من الغواصة الكبيرة .. كانت غواصة متوسطة الحجم ، يبدو أنها مجهزة بطريقة خاصة ، وعلى ظهرها كانت توجد صناديق مقفولة .. فتح « أحمد » سقف

غواصتهم ثم قفز إلى سلم الغواصة الكبيرة وماكاد يلمسها حتى دوت أجراس الإنذار .. ألقى « أحمد » نفسه بسرعة فى الغواصة الصغيرة ثم قادها سريعا إلى خليج صغير قريب .. وداس ذراع الغطس ، فاختفت الغواصة الصغيرة تحت سطح الماء .. أخرج جهاز التصنت المثبت فى سقف الغواصة ، وبدأ يسمع مايقال .. كانت الأصوات تقول : « هناك أحد فى الجزيرة .. قد يكون داخل الغواصة .. لا أظن .. إن أجراس الإنذار دقت ثم توقفت ، وهذا يعنى أن أحدا صعد إلى الغواصة ، لكنه لم يكن ينتظر هذه الأجراس .. قد يكون داخلها ، واستطاع إيقاف الأجراس .. »

وعلى شاشة الرادار .. كان الرجال يتقدمون إلى الغواصة .

ابتسم الشياطين الثلاثة ، وظلوا فى أماكنهم لا يتحركون .. نزل أفراد العصابة إلى الغواصة ، ثم أخذوا يفتشونها ...

تحرك « أحمد » فى بطء الى اتجاه أبعد ، حيث أوقف

الغواصة محازية للشاطئ تماما .. قال « قيس » : « هيا .. نخرج من هنا .. » فتح « عثمان » الباب .. وفجأة بدأ الشياطين يتسللون .. أغلق « عثمان » الباب بسرعة ثم أدار « أحمد » جهاز طرد الهواء ، فشعر الشياطين بالراحة ..

قال « أحمد » : « هذه منطقة سامة .. يبدو أن المنطقة الوحيدة الصالحة للتنفس .. هي التي تقف فيها الغواصة .. »

قال « قيس » : « ربما يلبسون أجهزة ضد التسمم .. »

عاد أفراد العصابة إلى الجزيرة .. فتح « أحمد » جيبا سحريا فى الغواصة ، ثم أخرج ثلاث كمامات ، لبسها الشياطين ، ثم بدأوا يستعدون للنزول .. كانت هناك منطقة نباتية قريبة منهم ..

نزل الشياطين إلى شاطئ الجزيرة الصخرى ، ثم بدأوا يتسلقون الصخور الحادة التى كانت أمامهم ، والتى كان يبدو أنها وضعت بطريقة خاصة ، حتى يصبح دخول الجزيرة شيئا مستحيلا ..

وصل الشياطين إلى قمة الصخور ، فظهرت أمامهم النباتات الإستوائية الشديدة الخضرة : أشجار الكاكاو .. وجوز الهند .. والموز .. والمانجو .. طارت فى الجو طيور غريبة ، ذات ألوان زاهية .. أخرج « أحمد » منظاره المكبر ، ثم بدأ يتجه بين الأشجار العالية .. كان هناك كوخ من الخشب على الطراز الإنجليزى .. قال « أحمد » « ينبغى أن تتفرق ، حتى لاتقع فى أيديهم .. مكان التجمع ، السيارة .. »

بدأ كل واحد من الشياطين يأخذ اتجاهه .. كانت الإتصالات بينهم عن طريق الأجهزة اللاسلكية الصغيرة ، التى يحملونها ..

فجأة ، ظهر أمام « أحمد » عملاق ضخم ، غير أن « أحمد » كان يختفى بين النباتات الكثيفة .. دار «أحمد» حوله حتى لايظهر ، غير أن كلبا ضخما ارتفع نباحه ، ثم طار فى الهواء ملقيا نفسه على « أحمد » ، الذى أخرج خنجراً ساما ، وتلقى به الكلب الضخم .. فجاءت الطعنة فى بطنه فسقط صريعا ، غير أن ذلك كشف مكان « أحمد »

أمام العملاق .. صرخ العملاق وقفز قفزة واسعة جعلتـه مقابلا تماما لأحمد ..

وقف الإثنان قبالة بعضـهما ، فى نفس الوقت الذى ارتفعت فيه صرخة .. عرف « أحمـد » أنها صـوت « عثمان » .. شعر بالدماء تصعد إلى رأسه وفى حـركة واحدة ، كان قد ضرب العملاق بقـدمه فى وجهـه ضربة جعلته ينكفىء على الأرض .. وسقط مغشيا عليه ..

إلتفت « أحمد » خلفه .. كانت هناك مجمـوعة من الكلاب المدربة فى الطريق إليه ، ولم يكن أمامه إلا أن يصعد أقرب شجرة إليه .. غير أن الكلاب كانت تأخـذ طريقها بشكل غريب إلى أعلا الشجرة ، وعندما أصبحت قريبة منه ، ضغط على فرع الشجرة ، ثم قفز فطـار فى الهواء إلى شجرة أخرى ، ومنها إلى الثالثة ، حتى أصبح قريبا من الكوخ الخشبى .. كان أفراد العصابة يقفـون هناك .. وفجأة ظهر عملاق ضخم ، يحمل « عثمان » بين يديه مغشيا عليه ، ثم ألقاه على الأرض .. شعر بحرارة الجهاز السرى ، فعرف أن « قيس » قريبا منه .. نظـر

إلى الجهاز ، فرأى المؤشر يتجه إلى اليمين .. نظـر فى اتجاه السهم ، كان « قيس » يختبىء بين أفرع شجرة .. نظرا لبعضهما نظرات يفهمانها .. ثم أخرج « أحمـد » مسدسا وأطلق طلقة صوتية ، تردد صداها فى أنحـاء الجزيرة ، حتى أن العصابة ظنت أن هناك حربا نووية ..

اختفى أفراد العصابة داخل الكوخ ، وأصبحت الفرصة سانحة للشياطين حتى يتصرفوا .. كان « عثمان » ملقى على الأرض .. أطلق « قيس » طلقة صوتية أخرى فى اتجاه الكوخ ، حتى أنه اهتز .. وفى لمح البصر ، كان « أحمد » يحمل « عثمان » بين ذراعيه .. لكن طلقـة نارية دوت بجوار أذنيه ، جعلته ينبطح على الأرض .. أخرج « أحمد » بعض النشادر من حقيبته ، وأخذ يقربه من أنف « عثمان » الذى بدأ يفيق .. ونظـر حواليـه فى دهشة .. ابتسم « أحمد » له ثم همس : « اتبعنى »

ظل الإثنان يزحفان .. بينما كانت أصـوات طلقـات الرصاص تملأ الجزيرة ، فى نفس الوقت الذى كان فيه « قيس » يغطى انسحاب الإثنين ..

جلس « أحمد » و « عثمان » تحت شجرة ، وكان « عثمان » يحس بدوار ، بتأثير الضربة التي سددها إليه العملاق فوق رأسه دون أن يراه ..

وفجأة ظهر أربعة رجال أطبقوا على « أحمد » و « عثمان » الذي لم يدر ماذا حدث .. غير أن «عثمان» استطاع أن يتصرف بسرعة .. فقد ضرب أحد العمالقة في صدره ضربة جعلته يترنح .. إلا أن الآخر كان قد أطبق على ذراعي « عثمان » ، حتى لم يعد يستطيع الحركة ... اقترب العملاق الآخر ، وأوثق « عثمان » وساقا الإثنين إلى الكوخ ، وعندما اقتربوا منه ، شاهد « قيس » ماحدث .. وفي نفس اللحظة .. إنهالت طلقات الرصاص على « قيس » الذي نزل بسرعة وأخذ يزحف مبتعدا عن المكان ..

فكر « قيس » بسرعة .. لم يكن أمامه إلا أن يتجه إلى السيارة .. وعندما كان قريبا منها ، أخرج بندقيته وركب أجزاءها ثم أطلق طلقة على رباط الغواصة فانقطع . بدأت الغواصة تأخذ طريقها إلى وسط المحيط .. كان

الجزر شديدا حتى أن الغواصة ابتعدت عن الشاطىء بسرعة .. وشاهد أفراد العصابة يجرون إلى الشاطىء وهم يصرخون .. لكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا

ابتسم « قيس » وقال : « الآن تحددت إقامتكم .. لن تستطيعوا مغادرة الجزيرة ، حتى أعود إليكم .. »

فجأة ، طار عصفور أزرق اللون فوق رأسه ، فنظر له مبتسما .. كان العصفور جميلا ، إلى درجة تغرى بصيده .. إلا أن « قيس » كان يتجه بسرعة إلى حيث توجد غواصتهم .. غير أن شيئا لفت نظره .. إن الطائر الأزرق كان يتبعه .. ويطير فوق رأسه .. ثم بدأ يهاجمه جرى « قيس » سريعا ، غير أن الطائر كان أسرع منه .. ظل يضربه بجناحيه .. أخرج مسدسه وصوبه إلى الطائر ، إلا أن الطائر استطاع أن يتفادى الطلقة .. ملأت الدهشة وجه « قيس » ، لابد أن هذا طائرا مدربا .. أطلق عليه طلقة أخرى ، إلا أن الطائر تفاداها أيضا .. توقف «قيس» فهاجمه الطائر ، وضربه بجناحيه على وجهه .. أخرج خنجرا ، وانتظر أن يهاجمه الطائر إلا أن الطائر ارتفع إلى

مسافة بعيدة .. وبدأ « قيس » يسمع أصوات العصابة تقترب .. تأكد أن الطائر الأزرق طائر مدرب ، وأنه أرشد العصابة إلى مكانه .. نظر يبحث عن الطائر .. كان يطير فوقه تماما .. صعد « قيس » إحدى أشـجار المانجو ، واختبأ بين أفرعها .. نظر فى اتجاه الطائر ، فلم يجده .. أخذ ينتقل بين أفرع الشجرة ، حتى استطاع أن يصل إلى شجرة أخرى ، فانتقل إليها .. كانت هذه هى الطريقـة الوحيدة التى استطاع بها أن يهرب من الطائر .. تباعدت الأصوات ، لكنه كان قد ابتعد هو الآخر عن مـكان الغواصة ..

كانت أضواء النهار تختفى شيئا فشيئا ، وبدأ الظـلام يأخذ طريقه إلى الجزيرة .. ظل « قيس » فى مكانه حتى أظلمت الدنيا تماما ، فنزل فى اتجاه غواصة الشياطين حتى إذا اقترب منها ، كانت هناك مفاجأة أخرى ..



ثم ..
وقعت "ريما"!

كان هناك كلب ضخم يجلس أمام المكان الذى تختفى فيه الغواصة .. لم يدر « قيس » ماذا يفعل .. لم يكن يريد أن يقتله بالبندقية حتى لا يرشد أفراد العصابة إلى مكانه .. أخرج سهما ثم أطلقه فى اتجاه الكلب .. الا أن الكلب تحرك فى نفس اللحظة فطاش السهم .. انتظر « قيس » قليلا .. كان الكلب يأخذ طريقة إلى داخل الغابة ، وعندما إختفى تماما ، تحرك « قيس » إلى الغواصة .. نزل بين الحشائش العالية وأخذ يبحث عنها .. لم تكن الغواصة موجودة .. ملأته الدهشة فلابد أن العصابة قد توصلت إليها .. أخرج رادارا صغيراً من حقيبته ،

وأداره .. ظهرت على الشاشة الصغيرة نقطة مضيئة . عرف أنه فى مكان يبعد قليلا عن مكانها ..

ظل يتتبع النقطة المضيئة على الرادار . حتى وصل .. كانت فى نفس مكانها .. ركب الغواصة ، ثم خرج بها فى بطء إلى داخل المحيط .. ضغط ذراع الغطس ، فأخذت الغواصة طريقها إلى القاع ، وبدأ يرى على شاشة رادار الغواصة شاطىء المحيط ، حتى يحدد المكان الذى سوف يخرج منه ..

فى نفس اللحظة .. كان « أحمد » و « عثمان » مقيدين داخل حجرة صغيرة .. بينما فى حجرة أخرى كان أفراد العصابة يقررون مصيرهما ..

نظر « أحمد » إلى « عثمان » وحادثه بالعربية : « يجب أن نرسل رسالة إلى رقم (صفر) .. »

عثمان : « نعم فنحن لا نعرف ماذا حدث « لقيس » ، قد يكون فى حجرة أخرى .. »

فجأة فتح الباب وظهر رجل يضحك .. كان قصير القامة ، يشبه « القنفد » .. نظر « أحمد » إلى «عثمان»

لقد فهم « أحمد » أن هذا هو « تراب » ..

تراب : « أظن أنه من العقل أن تقولا كل شيء .. مع من تعملان ؟؟ »

كان « أحمد » يجلس القرفصاء .. وعدل « أحمد » من جلسته ببطء شديد حتى أصبح الرجل بجانب « أحمد» وفي سرعة البرق طارت رجل « أحمد » في الهواء لتستقر في بطن الرجل الذي لم يستطع حتى أن يصرخ وسقط مغشيا عليه ..

تحرك « أحمد » من مكانه في اتجاه « عثمان » حتى اقترب منه .. نظر إليه نظرة يفهمها الشياطين .. انحنى « عثمان » وأخذ بأسنانه يفك رباط « أحمد » حتى إذا انتهى من فك الحبل تماما ، وبدأ « أحمد » يشعر بالحرية قال « لعثمان » : « إنه « تراب » الذي يعرف العربية ويشبه « القنفد » !! »

ابتسم « عثمان » .. وبدأ « أحمد » يفك رباط « عثمان » إلا أن الباب فتح في تلك اللحظة .. لكن « أحمد » كان أسرع ، فقفز قفزة جعلته خلف الباب

مباشرة .. ظهر « فيشر » ، الذى بدت الدهشة على وجهه عندما رأى « تراب » فى نومه .. وقبل أن يتحرك كان « أحمد » قد جذبه من ذراعه وضربه ضربة قوية ، جعلته يندفع فى نفس اللحظة التى تقدمت فيها قدم « أحمد » لتعترض طريق « فيشر » .. فوقع على الأرض زاحفا حتى اصطدمت رأسه بالجدار ، وغاب عن الوعى .. أسرع « أحمد » وأغلق الباب الذى بدأت الدقات عليه .. أخذ « أحمد » يفك رباط « عثمان » ، حتى إذا انتهى منه تماما ، دوت طلقة تكسر قفل الباب .. وعندما ظهر أفراد العصابة لم يجدا أحدا .. لم يكن هناك سوى « فيشر » و « تراب » غائبين عن الوعى ..

كان « أحمد » و « عثمان » قد قفزا من إحدى نوافذ الحجرة واختفيا فى ليل الجزيرة ..

عندما دخل « قيس » المقر السرى للشياطين فى شارع « المهراجا » كان « خالد » و « ريما » يقفان خلف الباب مباشرة .. ابتسمت « ريما » وقالت : « لقد أقلقنا غيابكم .. »

ألقى « قيس » تحية المساء ، ثم جلس وهو يشعر بالتعب ..

سأل « خالد » : « ماذا حدث ؟ .. »

قيس : « لقد بدأ الصراع .. »

ريما : « إذن .. إكتشفتم العصابة !! »

قيس : « نعم .. لكن ينبغى أن ننقذ « أحمد » و « عثمان » .. إنهما الآن فى أيدى العصابة ، محبوسان داخل الكوخ .. »

صمت الثلاثة .. كان يبدو أن كلا منهما يفكر فى طريقة ما .. للتحرك ..

ريما : « هل نرسل إلى رقم (صفر) .. أو .. نستعين « بهان » ؟ »

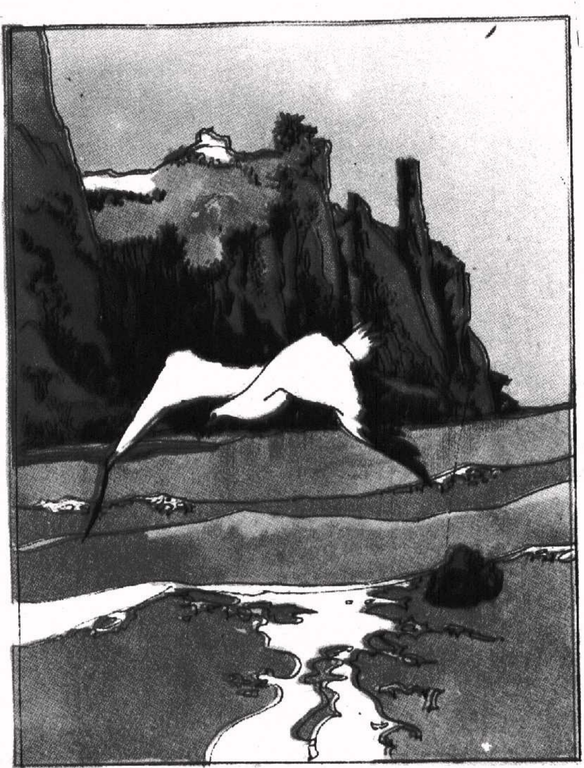
قيس : « أظن أننا ينبغى أن نعتمد على أنفسنا .. هذه ليست أول مرة كما تعلمان نقف فيها أمام عصابة ما ! »

خالد : « إذن فلنتحرك الآن » .

ريما : « ماذا حدث ؟ »

بدأ « قيس » يحكى لهما ماحدث منذ افترقا حتى عاد





اقترب طائر "النورس" الأبيض الجميل من الجزيرة ، وقبل أن يصل إليها سقط ميتاً.

إليهما .. كانت « ريما » تنصت بتأثر شديد ، فى نفس الوقت الذى ينصت فيه « خالد » باهتمام .. وعندما انتهى « قيس » من حديثه ، قال « خالد » : « من الضرورى أن نتحرك . قد يحدث شىء لانتوقعـه .. ومادامـوا لن يستطيعوا مغادرة الجزيرة ، فإننا يمكن أن نفعل شيئا » .

قيس : « إننى لا أعرف الجزيرة جيدا ، والدنيا ظلام »

ريما : « هل يعنى هذا أن نظل هنا ، بينما « أحمد » و « عثمان » فى محنتهما ؟ »

صمت الشياطين فترة ، كل منهم يفكر فى حل فى النهاية وقف قيس قائلا : « إننى مقتنع بأننا يجب أن نتحرك كما قال « خالد » ، إن لدينا كل الإمكانات التى تجعلنا نتحرك فى الظلام ، وإلى أى إتجاه .. فما الذى يجعلنـا نتأخر ؟ .. هيا بنا .. »

فى لحظات .. كانت السـيارة تنطلـق فى شـوارع « بومباى » ، فى الإتجاه إلى شاطىء المحيط الهندى .. وعندما إستقرت على الشاطىء ، نزل منها الشياطين بسرعة واتجهوا إلى غواصتهم الصغيرة .. ولم تمض سوى لحظات

حتى كانت الغواصة تشق طريقها فى أعماق المحيط ..

كانت أعماق المحيط مظلمة تماما ، ورغم أن أضـواء الغواصة كانت قوية إلا أن الأضــواء لم تسـتطع أن تكشف كل شيء .. داس « قيس » على جهاز التوجيـه الأوتوماتيكى ، فبدأت الغواصة تمشى تبعا للتوجيه الصادر إليها من الرادار ..

إستغرقت « ريما » فى مشاهدة الأسماك الصغيرة ذات الألوان الجذابة التى كانت تحوط بالغواصة وتمر بجوارها لا يفصلها سوى زجاج الأبواب أو الزجاج الأمامى ، فى الوقت الذى كانت تصدم فيه بعض الأسـماك الصـغيرة بالزجاج الأمامى للغواصة ..

أوقف « قيس » موتور الغواصة ، وهو يقول : « يبدو أن أمامنا معركة جديدة .. »

سألت « ريما » : معركة .. مع من ؟ »

« قيس » : « مع الحيتان !! إن الرادار يكشف كتلة سوداء بعيدة ، هى فى الغالب حوت ضخم .. »

ركز الشياطين أنظارهم فى أعماق الماء الداكنة اللون ،

لم يكن يظهر أى شىء بوضوح .. غير أنه فى لحظة سريعة لمع ضوء ، ثم أخذ يقترب ..

قال « خالد » : « إن أعماق المحيط مليئة بالغريب من الأشياء !! »

قيس : « لعلها غواصة تجوب أعماق المحيط باحثة عن شىء ما .. »

كان الجسم المضىء يقترب أكثر فأكثر .. كان يبدو صغيرا .. وحتى عندما اقترب قليلا ، لم يكن حجمه يزداد وعلى شاشة الرادار ، لم يكن يظهر شىء سوى كتلة الضوء .. وعندما اقتربت تماما ، إستغرق الشياطين فى الضحك .. لقد كانت مجرد سمكة مضيئة .. كان منظر السمكة بديعا حتى أن الشياطين ظلوا يشاهدونها وهى تدور حول الغواصة ..

أدار « قيس » الموتور ، ثم بدأ ينطلق تبعا لاتجاه الجزيرة الذى كان يحدده الرادار .. فجأة .. دارت الغواصة دورة سريعة .. وظهر لهم جسم غريب ضخم ، أسود اللون .. أوقف « قيس » الغواصة ، ثم أخذ

يتحقق من هذا الجسم الضخم .. كانت بقايا سفينة ضخمة وقد تناثرت كتل الحديد فى كل مكان ، وتخرج منها الأسماك الصغيرة ثم تعود لتختفى فيها ..

قالت « ريما » : « هل يتركون السفن الغارقة هكذا فى قاع المحيط ؟! »

خالد : « فى الغالب .. إنهم فقط ينتشلون الأشياء الثمينة ، ثم يتركونها .. »

ريما : « ولماذا لا ينتشلونها ؟! »

خالد : « لأنها عملية صعبة .. بجوار أن عملية انتشالها ربما تتكلف أكثر من ثمنها .. »

أدار « قيس » محرك الغواصة ، ثم أخذ ينطلق بها فى هدوء .. كان يفكر فيما سوف يحدث عندما يصلون إلى الجزيرة .. وفى « أحمد » و « عثمان » ، وماذا يمكن أن يكون قد حدث لهما ..

ظلت الغواصة فى انطلاقها ، حتى شاطىء الجزيرة ، ثم توقفت ..

قال « قيس » : « الآن ، سنخرج إلى الشاطىء ...

فلنلبس الكمامات ، حتى لاتتأثر بالنطاق السام .. إننا لا نستطيع أن نخرج من المكان المناسب لأننا قد نصطدم مباشرة مع العصابة ، ولهذا يجب أن نخرج من مكان بعيد .. »

كانت النباتات العالية تحوط الغواصة .. ضغط «قيس» ذراع الطفو فأخذت ترتفع بهدوء ، حتى أصبحت على سطح الماء .. خرج الشياطين فى صمت ، كان كل شىء ساكنا ، ومثيرا للرهبة .. تقدموا فى بطء .. كان « قيس» قد أدار جهاز الرادار الصغير ، وبدأ يتتبع السهم الذى يحدد لهم الإتجاه .. قطع الصمت زقزقة عصفور ، يبدو أنه نائم .. ثم غرق كل شىء فى الصمت مرة أخرى .. كان الشياطين يلبسون أحذية خفيفة لينة ، لا تحدث صوتا .. إلا أن أوراق الأشجار الجافة كانت تكشف خطواتهم ، وهم يدوسون عليها .. فجأة .. إرتفع نباح كلاب بعيد قال « قيس » : « إن الكلاب لها حاسة غريبة فى رؤية الأشياء بالليل !! »

ريما : « هل يمكن أن ترانا ؟ »

قيس : « يمكن أن تحس بوجودنا ، حتى لو لم ترانا .»
تقدموا فى هدوء .. كان الظلام كثيفا ، فالأشجار تتزايد كثافتها حتى أنهم اضطروا إلى أن يمسكوا حبلا فى أيديهم حتى لا يتوهوا عن بعضهم البعض ..

فجأة .. مد « خالد » يده .. وأمسك بيد « قيس » ثم همس له : « إننى أسمع أصواتا .. »

توقف الشياطين .. ظلوا ينصتون فترة .. تناهت إلى أسماعهم كلمات بعيدة ، لم يستطيعوا أن يفهموها جيدا .. كانت الأصوات تبتعد ، شيئا فشيئا حتى اختفت تماما ..

قال « قيس » : « لابد أنهم يبحثون عنا الآن .. »

خطوا خطوات إلى الأمام ، لكن خطواتهم لم تستمر .. فقد حدث مالم يكن يتوقعوه ..





وفجـــأة .. غـرقت الجزيـرة!

صرخت « ريما » صرخة عالية •• ثم انجذب « خالد » جذبة قوية جعلته يجذب « قيس » ، وعندما استطاع الإثنان أن يقفا تماما ، كانت « ريما » تصرخ : « أنقـذانى •• أنقذانى •• »

لقد سقطت « ريما » داخل حفرة عميقة ، وكان صوتها يتردد صداه داخلها ••

قال « قيس » هامسا : « يجب أن ندلى لها بالحبل ، ثم نجذبها ، دون أى صوت •• »

إنحنى « قيس » على حافة الحفرة التى كانت تغطيهـا أوراق الأشجار وفروعها ، ثم أخرج بطارية صغيرة ، أخفاها



مدّت "ريما" يدها وأمسكت بالحبل ، أخذ "قيس" و"خالد" يجذبانها حتى اقتربت من حافة الحفرة .

داخل الحفرة ، حتى لايظهر ضوؤها فى الخارج ، ثم أضاءها
.. كانت « ريما » بعيدة تماما .. همس إليها « قيس »
« لا تنزعجى » .. ولا يجب أن تصدرى أى صوت ،
حتى لا يتكشف موقفنا .. »

مدت « ريما » يدها وأمسكت بالحبل .. أخذ «قيس»
و « خالد » يجذبانها ، حتى اقتربت من حافة الحفرة ...
مد « خالد » يده وأمسك يدها ، ثم جذبها بهدوء ، حتى
أخرجها من الحفرة .. كانت بعض الدماء تسـيل من
ساقها ..

قال « خالد » : « لا بأس .. لقد انتهت الأزمة .. »

تجمد الثلاثة ، وأمسكوا بأيدى بعضهم .. لقـد كان
هناك صوت أقدام تقترب .. كان يبدو أن الأقدام تقترب
على حذر .. أخرج « قيس » جهاز الإتصال اللاسـلكى
الصغير ثم أداره ، ولم تمض سوى لحظة ، حتى همس
بصوت مملوء بالفرح .. : « أحمد » و « عثمان »
يقتربان !! »

ظلت الأقدام تقترب أكثر فأكثر .. ثم صاح « عثمان »

« الشياطين !! »

كانت لحظة مشحونة بالسعادة .. أخيرا ، لقـد اجتمع الشياطين أمسكوا بأيدى بعضهم ، ثم غيروا اتجاه السير خلف شجرة ضخمة ، جلسوا جميعا .. قال « أحمد » : « ينبغى أن نستريح حتى الصباح ، إننا أمام عملية كبيرة ... سوف نقسم أنفسنا ، ثلاثة ينامون ، واثنان يقومان بالحراسة .. وهكذا حتى الصباح .. »

قال « قيس » : « سوف أبدأ نوبة الحراسة .. »

خالد : « وأنا مع « قيس » ، لقد تعبتما تماما .. »

ريما : « أنا و « خالد » نبدأ الحراسة .. فأنتم الثلاثة تعبتم كثيرا .. » هكذا استقر التقسيم ، وتمدد الشياطين الثلاثة تحت الشجرة .. كان هواء الليل رقيقا ، حتى أنهم لم يلبثوا أن استغرقوا فى النوم ، فى نفس الوقت الذى كان فيه « خالد » و « ريما » يقومان بالحراسة فى شكل دائرة حول الشجرة .. كانت أصوات هادئة أحيانا تقطع صمت الجزيرة بأشجارها .. صوت عصفور أو صـوت كلب ينبح قليلا ثم يهدأ .. مضت حوالى الساعة ، ثم

فجأة ، توقف « خالد » .. كان يبدو أن أصوات أقدام تقترب .. اقتربت « ريما » من « خالد » وقالت بصوت هامس : « يبدو أن أحداً يقترب منا !! »

خالد : « إنها أصوات أقدام كثيرة .. »

ريما : « هل نوقظ الباقين ؟! »

خالد : « أعتقد أنه يجب أن ننتظر قليلا ، حتى تقترب الأصوات أكثر ، فإذا أصبحت قريبة تماما ، يمكن أن نوقظهم .. »

تجمد الإثنان فى مكانهما ، بينما كانت أصوات الأقدام تقترب أكثر فأكثر ، حتى أصبح من الضرورى إيقاظ الشياطين الثلاثة .. إقترب « خالد » بسرعة من « أحمد » ثم هزه برفق .. فتح « أحمد » عينيه ، ونظر إلى «خالد» بدهشة .. وبصوت ممتلىء بالنعاس سأل : « هل بدأت نوبة حراستى ؟! »

خالد : « لا لم تبدأ بعد .. لكن يبدو أن أصواتا غريبة تقترب منا .. »

قفز « أحمد » قفزة سريعة ، وأصبح متحفزاً لأى طارىء

فى نفس اللحظة ، كانت « ريمـــا » توقظ « عثمان » و « قيس » .. هب « عثمان » مذعورا وهو يقـول : « ماذا هناك ؟! » لم ترد « ريما » فقـد كانت توقظ « قيس » ..

فى تلك اللحظة .. التف الشياطين حول بعضهم ، وبدأوا ينصتون جيدا ، كان صوت الأقدام يقترب أكثر .. فجأة صاحب الصوت نباح كلب ، وسمع الشياطين صــوتا يتحدث بالإنجليزية : « لابد أنهم فى مكان قريب » .. رد آخر : « إنهم فى منطقة قريبة من هنا ، مادامت الـكلاب تنبح بهذا الشكل .. إننا يمكن أن نطلق الكلاب ، وسوف تكشف أماكنهم .. »

قال « أحمد » بصوت هامس : « يجب أن نغادر المكان فورا ، إن الصوت يأتى من جهة اليمين .. هيا نتجه إلى الإتجاه المعاكس .. » تحرك الشياطين بسرعـة .. ومع حركتهم ظلت الأصوات تقترب ، ثم فجأة .. حاصـرهم ضوء قوى كأن الجزيرة قد غرقت فى ضوء النهـار .. أغمض الشياطين أعينهم بسرعة لشدة الضوء .. ثم انبطحوا

أرضا ، وزحفوا فى إتجاه شجرة كافور ضـخمة ، حتى اختفوا خلفها .. فى نفس الوقت الذى كانت تقترب فيه أصوات نباح الكلاب بدأ الشياطين يتحفزون .. إنهم أمام معركة شرسة .. كانت أصوات الكلاب تحاصرهم ، مع اقتراب أصوات أفراد العصابة أيضا .. همس « أحمد » « ريما » و « خالد » . يزحفان بعيدا ، دعونا نواجه نحن الثلاثة هذا الموقف .. على الأقل بكون هناك من يتصرف ، إذا حدث شيء .. »

فى لمح البصر .. كانت « ريما » و « خالد » يزحفـان بعيدا ، حتى اختفيا عن الأنظار .. ووقف الشـياطين الثلاثة عندما صاح « فيشر » : « لا داعى للهـرب .. إستسلموا خير لكم .. »

لم ينطق أحد من الشياطين الثلاثة .. ولم يستسلموا .. نظروا حولهم .. كان رجال العصابة يقفون فى نصف دائرة بينما الكلاب الضخمة مربوطة فى سلاسل ، يمسكها بعض الحراس العمالقة .. ضحك « فيشر » وهو يقول : « لاأظن أنكم سوف تفلتون هذه المرة .. »

اقترب ثلاثة من رجال العصابة من الشياطين الثلاثة ، حتى أصبحوا بجوارهم تماما .. قال « فيشر » : « هيا ضعوا القيود فى أيديهم » . تقدم أفراد العصابة أكثر .. مد « أحمد » يديه إلى الرجل ، وعندما كان يضع القيد فى يديه ، كانت ضربة قوية من قدم « أحمد » قد استقرت فى بطنه حتى أنه صرخ .. وفى لمح البصر ، كان « عثمان » يطير فى الهواء ويضرب الآخر بمشط رجله .. بينما كان « قيس » يوجه لكمة قوية إلى فك الرجل الثالث .. لم تكن هناك فرصة ليستخدم الآخرون مسدساتهم ، حتى لا تصيب زملاءهم .. فقد بدأت معركة بالأيدى ..

كان من الواضح ، أن الشياطين سوف يقعون فى أيدى العصابة لكثرتهم بعد أن انضم الآخرون إلى زملائهم ... لكن أنقذ الموقف كله فى لحظة واحدة أن الغابة غرقت من جديد فى الظلام ..

صرخ « فيشر » : « ماذا حدث ؟ »

وعندما أخرج أحدهم بطارية يضىء بها المكان كان

الشياطين الثلاثة قد اختفوا .. قال « فيشر » : « أطلقوا الكلاب !! »

لم يكن الشياطين الثلاثة قد انصرفوا بعيدا .. لقد كانوا فوق شجرة قريبة ، تطل على أفراد العصابة ..

أخرج « أحمد » من حقيبته الصغيرة ، أنبوبة بها غاز مثير للسعال وفتحها ، ثم ألقى بها تحت الشجرة .. فى نفس اللحظة التى اقتربت فيها االكلاب من الشجرة،وخلفهم أفراد العصابة يجرون ..

فجأة .. إنتابت الجميع نوبة سعال حادة ، جعلت الشياطين يغرقون فى حالة ضحك مكتوم .. ابتعد رجال العصابة عن الشجرة ، فنزل الشياطين يتبعونهم فى ترقب .

فى نفس الوقت .. كانت « ريما » و « خالد » يقفان فوق شجرة مانجو ضخمة ، ينتظران مايمكن أن تسفر عنه المعركة ..

ولم تمض لحظات ، حتى كان نباح الكلاب يقترب .. قال « خالد » : « يبدو أنهم قبضوا على الشياطين !! »

اقترب نباح الكلاب أكثر ، واقتربت معه أصوات رجال

العصابة حتى أصبحوا تحت الشجرة تماما .. قفزت الكلاب حول الشجرة تنبح .. قال واحد من العصابة : « لابد أنهم فوق الشجرة » .. لكن فجأة تمددت الكلاب على الأرض، غارقة فى نوم عميق ..

صرخ « فيشر » : « ماهذا ؟! يبدو أننا نقابل شياطين .. أو رجال من كوكب آخر !! »

اقترب رجال العصابة من كلابهم الضخمة ، يرون ماحدث غير أن الكلاب لم تتحرك .. نظر « فيشر » إلى رجال العصابة ثم قال : « لابد أن نتصرف حالا .. وأن نغادر الجزيرة !! »

إبتعد رجال العصابة .. بينما الشياطين ينظرون إليهم فى سخرية ..

إختفى أفراد العصابة تماما .. وبصفير هامس ، نادى الشياطين لبعضهم ، ثم اجتمعوا مرة أخرى ..

قال « عثمان » : « يجب أن نتبعهم فورا »

قال « أحمد » : « بل العكس يجب أن نتركهم حتى الصباح ، إنهم الآن مضطربون تماما ، ولن يناموا بقية

الليل .. وهذا يسهل لنا مأموريتنا فى الصباح ، فنحن أيضا فى حاجة إلى النوم » .. ونظر إلى « خالد » وقال : « فكرة رائعة لأنك أطفأت الأنوار ، لقد كنا فى موقف صعب .. »

إبتسم « خالد » وقال : « إن الصدفة وحدها هى التى فعلت ذلك ، فقد رأينا مولد الكهرباء أمامنا ، ونحن ننسحب .. »

نظم الشياطين بعضهم .. فنام « خالد » و « ريما » و « عثمان » ، وظل « أحمد » و « قيس » فى الحراسة . انقضت ثلاث ساعات ، إستيقظ فى نهايتها « خالد » و « عثمان » ، بينما ظلت « ريما » نائمة .. وتوليا هم الحراسة .. وعندما كانت أضواء الفجر تزحف إلى الدنيا كانت الغابة لا تزال هادئة تماما .. بدأ نور الشمس يغمر قمم الأشجار فيغطيها بلون كالذهب ، وبدأت أصوات العصافير تملأ المكان ، وكأنها تعزف سيمفونية النهار .. تمطى « أحمد » فى نومه ، ثم فتح عينيه .. كان «عثمان» و « خالد » يقفان كالجنود فى الوقت الذى يغط فيه

« قيس » و « ريما » في نوم عميق .. قال « أحمد »
« صباح الخير أيها الرجال » .. إلتفت « عثمـــان »
و « خالد » إليه ، وابتسما .. قال « عثمان » : « صباح
العصافير التى تشدو على الأغصان .. » ضحك الثلاثة ،
وقفز « أحمد » في نشاط .. قال : « يجب أن نجهـز
الإفطار حالا » .. ضحك الثلاثة ، بينما كان « أحمد »
يتحرك وهو يرقب الأشجار التى تحمل ثمارها بين الموز ،
والمانجو ، والكاكاو ، وجوز الهند أخذ يجمع بعضا منها ،
وقد غطى الأرض فقد كانت كلها ثمارا ناضـجة تماما ،
سقطت بفعل هذا النضج .. إقترب من الشياطين وهويقول:
« إفطار استوائى » .. ضحك « عثمان » و « خالد » ،
وقال « أحمد » : « يكفى نوما للشياطين .. إننا نريد أن
نفاجئهم الآن .. »

إستيقظت « ريما » و « قيس » .. قالت « ريما » :
« شىء رائع هذا الصباح » .. إبتسم « قيس » وقال :
« الأروع منه تلك الليلة الماضية .. إنها فعلا جـزيرة
ذهبية .. »

ضحك الجميع ، وأسرعوا إلى الإفطار .. رفعت «ريما» ثمرة جوز هند مكسورة ، وشربت ماءها وهى تقول : « ماء الحياة » .. وفى نفس الوقت كان الآخرون يرفعون جوز الهند ، ويشربون ماءه .. إنتهى الطعام فى ضحك وقال « أحمد » : « الآن .. يجب أن يبدأ العمل » .. أخرج جهاز الإرسال الصغير ، وأرسل رسالة إلى رقم (صفر) .. كان يقول فى الرسالة : « من ش . ك . س إلى رقم (صفر) .. نحن فى المرحلة الأخيرة من العملية .. تحيات الشياطين .. »

تقدم الشياطين فى تشكيل كرأس حربة : « أحمد » فى المقدمة ، وعن يمينه « خالد » و « عثمان » متأخرين قليلا .. وعن يساره « قيس » و « ريما » ، متأخرين قليلا هما الآخران .. كان « أحمد » يمسك جهاز الرادار الصغير الذى كان يكشف له موقع كوخ العصابة ، وكانت أرقام الرادار تقول : أن الكوخ يبعد عنهما مسافة كيلو مترين .. أسرع الشياطين فى سيرهم ، إلا أن « ريما » بدأت تشعر بالتعب بعد قليل ، فتأخر معها « قيس » وقال

« أحمد » : « إنكما تعرفان اتجاهنا ، فاتبعانا •• نريد أن نصل إليهم قبل أن يستعدوا لشيء •• »

وقفت « ريما » تستريح قليلا ، بينما كان الشياطين الثلاثة يسرعون فى خطوهم فى إتجاه الكوخ •• ومن بين أغصان الأشجار ، ظهرت مياه المحيط الزرقاء اللانهائية • نظر « أحمد » إلى « عثمان » و « خالد » وقال : « هل تريان المحيط ؟ » نظر الإثنان إلى حيث يشير ، ثم إبتسما •• كانت المسافة الزرقاء مع خضرة الأشجار ، تشــكل منظرا بديعا ••

فجأة •• سمع الشياطين صفيرا ، نظر « أحمد » فى الإتجاه الذى يصدر منه الصوت •• وكانت المفاجأة ••





الغرقة تعزف لحن النهاية!

كان رجال العصابة يحملون قوارب من المطاط ، ويتجهون إلى المحيط .. قال « أحمد » : « هل تريان ؟ .. يجب أن نسرع قبل أن يبتعدوا عن الشاطيء » أسرع الشياطين فى مشيتهم ، بينما كانت أعينهم ترقب تحرك العصابة ، قال « عثمان » : إن « فيشر » ليس بينهم ! » وتحقق « أحمد » قليلا ثم قال : « هذا صحيح .. ربما يكون قد غادر الجزيرة في الليل .. »

أخرج « أحمد » مسدس الصوت ، ثم أطلق طلقة دوت فى صمت الجزيرة ، حتى أن العصابة التفتت ، ثم انطرحت أرضا .. بدأ الشياطين يجرون ، حتى أصبحوا

فى مسافة تسمح لهم بالإلتفاف حول العصابة .

تفرق الشياطين الثلاثة فى اتجاهات مختلفة .. وفجـأة دوى صوت طلقات رصاص .. كان مصدر الصوت بعيدا عن مكان العصابة .. إقترب « أحمد » من « عثمان » وهمس له : « عد فورا إلى حيث « ريما » و « قيس » لابد أن هناك شيئا .. »

أسرع « عثمان » بالعودة .. إلا أن طلقات الرصاص لم تتوقف .. لمع فى الفضاء ضوء طلقة بلا صوت .. عرف « أحمد » أن « قيس » و « ريما » قد اشتبكا مع مجموعة أخرى .. أخرج جهاز الإرسال وأرسل إلى رقم (صفر) : « من ش . ك . س إلى رقم (صفر) .. نحن الآن فى المواجهة ، الموسيقى تعزف لحن النهاية .. »

ورد رقم (صفر) : « من رقم (صفر) إلى ش.ك.س .. الفرقة فى الطريق » .. إبتسم « أحمد » وأغلق جهاز الإرسال .. توالى صوت طلقات الرصاص .. ثم أضيئت طلقة صفراء فى الفضاء ، بلا صوت . عرف « أحمد » أن الموقف فى الجهة الأخرى صعبا ... إقترب من « خالد »



جرى "أحمد" بسرعة، غير أن طلقات رصاص كالمطر، كانت تتناثر حوله.

وقال : « اشتبك أنت مع العصابة .. سوف أسرع لنجدة الشياطين .. »

جرى « أحمد » بسرعة .. غير أن طلقات رصاص كالمطر كانت تتناثر حوله .. ألقى بنفسه على الأرض ثم أخـذ يزحف ببطء .. كان واضحا أن العصابة تعـرف أماكن الشياطين تماما .. لكنها فى النهاية لاتعرف عددهم ..

سمع صوت حركة قريبة منه .. توقف قليلا ، وأخذ يمسح المكان بعينيه .. رأى رجلا يحمل مدفعا رشاشا يختبىء خلف شجرة .. إبتسم وأخذ يزحف ناحيته .. كان يحاول ألا يصدر أى صوت ، حتى لا يفطن الرجـل إلى وجوده .. ظل يزحف فى بطء حتى أصبح فى مـكان يسمح له بالانقضاض .. قفز قفزة واسعة ، فأصبح فوق رقبة الرجل .. ضربه على رأسه ضربة قوية جعلته يترنح .. عاجله بضربة أخرى ، فسقط الرجل فاقد الوعى .. أخرج حبلا وأوثقه جيدا ، واضعا يديه خلف ظهره ، ثم مد الحبل إلى رجليه .. وتركه مكوما ..

حمل المدفع الرشاش وأسرع فى اتجـاه « قيس »

و « ريما » .. من بعيد لاحت معركة بالأيدى .. كانت « ريما » تطير فى الهواء ، ثم تضرب عملاقا فى بطنــه .. بينما كان « قيس » يرفع عملاقا آخر فى الهواء ويدور به ، ثم يتركه فيصطدم بشجرة ، ويسقط على الأرض .. إبتسم « أحمد » وقال فى نفسه : « هكذا الشياطين » .. رفع « أحمد » الرشاش فى الهواء ثم ضــغط الزناد ، فانطلقت الرصاصات تدوى فى الجــزيرة حتى أن كثيرين ظهروا من خلف الأشجار .. ومن خلف شجرة ضخمة ، خرج « عثمان » يسوق أمامه رجلين ، رافعى الأيدى .. أسرع « أحمد » إليه ..

قال « عثمان » : « يبدو أن الجزيرة ملأى بالرجال من أفراد العصابة !! »

أحمد : « بالتأكيد .. فهنا يوجد ذهب العالم كله .. »

وقف الإثنان يرقبان صراع « قيس » و « ريمــا » إلا أن العملاق الذى تصارعه « ريما » أفلت من إحــدى ضرباتها .. ثم وجه لها لكمة جعلتها تتهاوى .. لكن قبل أن يعاجلها بالثانية ، كان « أحمد » قد أمسك بذراعــه

ولواها حتى استدار إليه ، وأصبحا فى مواجهة واحدة .
ضربه « أحمد » لكمة حادة فى فكه جعلته يتهاوى .. قفز فوقه ، ثم ضربه فوق رأسه بقبضة يده ، جعلته يصرخ متألما .. بينما كان « عثمان » يعالج « ريما » التى نزفت الدماء من فمها .. كان « قيس » يمسك مسدسه ويوقف أفراد العصابة أمامه ..

أسرع « أحمد » وأوثقهم .. وربطهم فى شـجرة ضخمة ، ثم تركهم .. وتحرك الشياطين بسرعة فى إتجاه « خالد » الذى كان لا يزال يطلق الأعـيرة النـارية فى إتجاهات مختلفة .. حتى يوهم العصابة بأن عدد الشياطين كبيرا ..

لم تمض لحظات ، حتى سمع أزيز طائرة .. رفـع « أحمد » وجهه إليها ، فرآها تقترب من الشـاطىء .. أسرع الشياطين فى إتجاه « خالد » .. إقتربت طائرة الهليوكبتر التى حلقت فوق رأس العصابة قرب الشاطىء ، ثم أخذت تهبط فى بطء ، ثم توقفت فى الهواء ..

فتح باب من أسفل الطائرة ونزل منها سلم من الحبـال

وصل إلى الأرض .. أمسكه أحد أفراد العصابة .. وتسلقه آخر ..

نظر « أحمد » إلى الشياطين ، وابتسم .. كان رجل العصابة قد أصبح في منتصف السلم .. أخرج « أحمد » بندقيته ، وركب أجزاءها ، ثم أحكم النيشان على الرجل .. وأطلق طلقة على الحبل ، فانقطع السلم وهوى الرجل إلى الأرض .. فى نفس اللحظة إنهالت طلقات الرصاص حول الشياطين كالمطر بينما كانت الطائرة تأخذ طريقها للهرب .. أخرج « خالد » صاروخا صغيرا وركبه فى طرف بندقيته .. ثم أطلق الصاروخ الذى أخذ طريقه إلى الطائرة وفى لحظة واحدة دوى انفجار هائل .. واشتعلت الطائرة وتهاوت إلى الأرض ..

نظر الشياطين إلى بعضهم .. وضحكوا ..

لم تمض لحظات طويلة .. حتى ظهر سرب طائرات .. أطلقت إشارات صفراء .. عرف الشياطين أنها تابعة لرقم (صفر) ، وعلى مرمى البصر ظهرت مجموعات من اللنشات البحرية .. كان واضحا أنها تابعة لهيئة الأمم المتحدة ..

فقد كانت ترفع علم الأمم المتحدة ..

تنفس الشياطين بارتياح .. لقد إنتهت المعركة ، ووصلت الفرقة التى أشار إليها رقم (صفر) فى رسالته ..

دارت الطائرات حول الجزيرة .. وفى منطقة بعيدة تماما ، شاهد الشياطين مجموعات المظلات وهى تنفتح فى الهواء .. فيبدو منظرها ممتعا .. دوت طلقات الرصاص فى إتجاه مجموعات المظلات .. وبسرعة كان الشياطين يشتبكون مع أفراد العصابة ، حتى يعطوا فرصة لرجال المظلات للهبوط .. إرتفعت فى فضاء الجزيرة أصوات من كل مكان .. كانت أصوات اللنشات التى تقترب من الشاطىء فى سرعة ، أضاء جهاز اللاسلكى مع « أحمد » ثم تلقى رسالة : « من مجموعة البحرية إلى الأصدقاء .. نهنئكم .. »

رد « أحمد » : « أهلا بكم ش . ك . س .. »

صمتت طلقات الرصاص فى منطقة العصابة .. كان من الواضح أنهم شعروا أنها النهاية .. كان الشياطين يرقبون اللنشات التى بدأت تتوقف وينزل منها بحارة الأمم

المتحدة مسرعين إلى الشاطىء •• تلقى « أحمد » رسالة جديدة : « من مجموعة البحرية •• لا تشتبكوا معهم •• خذوا طريقكم إلى الشاطىء •• »

رد « أحمد » : « شكرا •• »

أخذ الشياطين طريقهم إلى الشــاطىء •• ووقفــوا ينظرون ••

كانت مجموعات البحرية تتسلق الصخور فى سرعــة وإتقان •• ثم بدأت تختفى داخل الجزيرة •• إقترب القائد من الشياطين قائلا : « أهلا بالأصدقاء •• لقد أديتم خدمة نبيلة للعالم •• »

رد « أحمد » : « إنه عالمنا فى النهاية •• »

أخذ القائد طريقه إلى داخل الجزيرة خلف مجموعات الجنود •• نظر « أحمد » إلى الشياطين ، ثم قال : «ينبغى أن ننصرف الآن •• »

أخرج جهاز الرادار الصغير ، ثم أداره •• فحدد له مكان الغواصة إتجه الشياطين إليها •• كانت أصــوات متناثرة تأتيهم من بعيد ، وكان يبــدو أن كل شىء على

مايرام ..

عندما وصلوا إلى الغواصة ، نزلوا الواحد بعد الآخر، حتى استقروا داخلها .. وجد « أحمد » رسالة داخلها من رقم (صفر) .. كانت الرسالة تقول : « من رقم (صفر) إلى ش . ك . س .. أهنئكم .. إنتهى كل شيء أجازة سعيدة فى « بومباى » مع الصديق هان .. » .

قرأ « أحمد » الرسالة أمام الشياطين ، فابتسموا .. أدار موتور الغواصة ، ثم ضغط ذراع الغطس ..

قالت « ريما » : « دعنا نرى سطح المحيط قليلا .. ثم ننزل إلى الأعماق ، إن المسافة أمامنا طويلة .. »

إبتسم « أحمد » ثم ضغط ذراع الغطس مرة أخرى فتوقف ، وسارت الغواصة كلنش بحرى ..

كانت أمواج المحيط هادئة تماما ، وكان الصباح رائعا .. قطعوا بعض المسافة ، ثم قال « عثمان » : « هيـا ننزل إلي الأعماق .. إنها مثيرة للغاية .. » .

نظر « أحمد » إلى « ريما » وابتسم ، فابتسمت هى الأخرى . ضغط ذراع الغطس ، فأخذت الغواصة طريقها

إلى الأعماق .. كان المنظر بديعا بمجموعات الأسماك الصغيرة ذات الألوان المختلفة وهي تتجمع حول الغواصة لا يفصلها عن الشياطين سوى زجاج الغواصة .. لكن فجأة .. ظهرت مجموعات الحيتان المتوسطة الحجم ، مندفعة فى اتجاه الغواصة .. ضحك « خالد » وقال : « معركة جديدة .. »

كان الموقف طريفا .. زاد « أحمد » من سرعة الغواصة فانطلقت بسرعة .. وانطلقت فى أثرها الحيتان . إستمرت المطاردة الضاحكة بين الحيتان والغواصة .. حتى اقتربوا من الشاطىء فاستدارت الحيتان للعودة إلى أعماق المحيط ..

ضغط « أحمد » ذراع الطفو .. فبدأت الغواصة تأخذ طريقها إلى السطح .. وعندما استقروا على السطح كانت أمامهم مفاجأة ..

كان « هان » يقف ملوحا لهم .. ووجهه ممتلىء بالضحك ..

عندما خرجوا من الغواصة .. إقترب منهم « هان »

وهو يقول : « برنامج الأجازة فى انتظاركم » .
إنطلقوا جميعا .. يقضون أجازة سعيدة فى « بومباى»
وينتظرون رسالة من رقم (صفر) لمغامرة أخرى ..

(تمت)

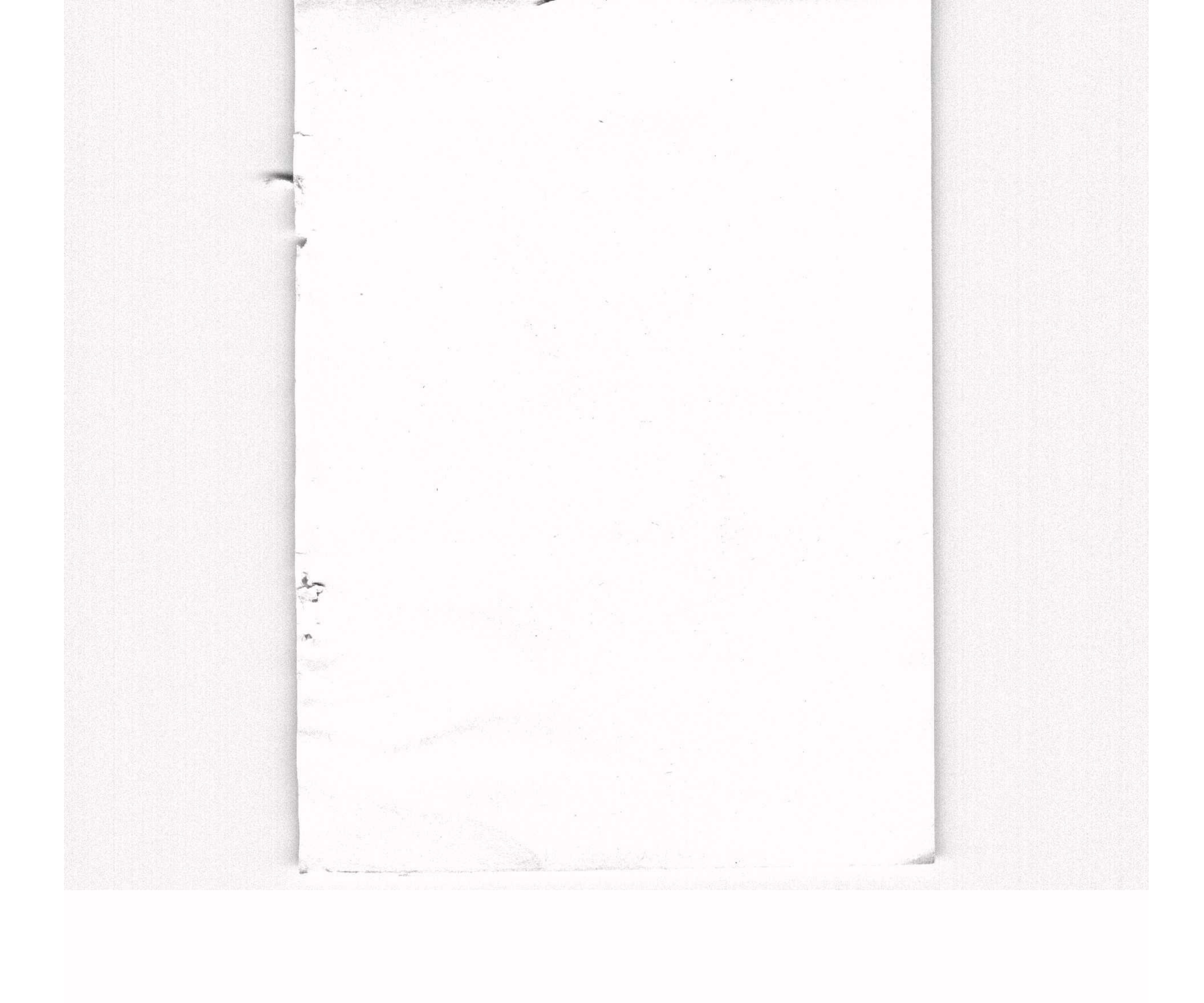
المغامرة القادمة

الرجل الحديدى

فتح الباب وظهر عملاق حديدى ، ان هذه اول مرة يلتقى فيها الشياطين بمثل هذا العملاق الغريب كانت عيناه الزجاجيتان تنظران اليهم بلا معنى
قال « احمد » : روبوت .. رجل ميكانيكى
هذه هى المفاجاة التى اعدتها عصابة سادة العالم للشياطين ال ١٣
انها مغامرة مثيرة ، غريبة ، استمتع باحداثها العدد القادم



ملأت الدهشة وجه "قيس"، وهو يرى الطائر المدرب يتفادى طلقات الرصاص.





صرخ العملاق وقفز قفزةً واسعةً جعلته مقابلًا تمامًا لأحمد .

